الشيخ باقر حيدر

ودوره في حركة الجهاد ضدّ البريطانيّين

١٩١٤ - ١٩١٥م

The Role of Sheikh Baqir Haider in the Jihad Movement against the British in 1914 - 1915 AD

أ.م.د. أحمد فاضل عجيمي

جامعة ذي قار/ كلّيّة الآثار

Assist. Prof. Dr. Ahmed Fadhil Ojaimy

University of Thi-Qar / College of Archaeology

الملخّص

البحث توثيق لدور الشيخ باقر حيدر وعشائر المنتفك في سوق الشيوخ في حركة الجهاد ضدّ البريطانيّين في المدّة التي امتدّت بين ١٩١٤ - ١٩١٥م، لاسيّما أنّ تلك العشائر والشخصيّات شكّلت المادّة الرئيسة في قيادتها، إذ قدّمت حركة الجهاد تجربة مهمّة وغنيّة للعراقيّين في ميدان مواجهة القوّات المحتلّة والاصطدام معها، بل هي كانت بدايات التصدّي للاحتلال البريطانيّ، الذي بدأ في الشعيبة سنة ١٩١٤م، وتفجّر في ثورة ١٩٢٠م بعد ٦ سنوات، فضلًا عن وحدة الانتماء والاصطفاف حول المرجعيّات الدينيّة الروحيّة للحركة، مع إبراز دور الزعامات الدينيّة والعشائريّة الجنوبيّة في تلك الأحداث، وقُسّم البحث إلى مقدّمة وخاتمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: دور المرجعيّة الدينيّة في تهيئة العشائر للجهاد ضدّ البريطانيّين.

المبحث الثاني: دور الشيخ باقر حيدر وعشائر المنتفك في تهيئة المقاتلين استعدادًا للحرب.

المبحث الثالث: خارطة توزيع المجاهدين ودور الشيخ باقر حيدر وعشائر المنتفك في معركة الشعيبة.

الكلمات المفتاحيّة: الشيخ باقر حيدر، المنتفك، حركة الجهاد، البريطانيّون

Abstract

The research is a documentation of Sheikh Baqir Haider and the Muntafiq tribe's role in the Jihad movement (in Suq Al-Shuyukh) against the British in 1914 - 1915 AD. Especially since those tribes and public figures formed the main basis of its leadership, as the Jihad movement provided an important and rich experience for the Iraqis in the field of confronting and clashing with the occupying forces. Especially since those tribes and public figures formed the main basis of its leadership taking into consideration the Jihad movement provided an important and rich experience for the Iraqis in the field of confronting and clashing with the occupying forces. Rather, it was the starting point of confronting the British occupation which began in Al-Shu'aiba in 1914 and exploded in the 1920 revolution after 6 years. In addition to the unity of belonging and alignment around the supreme religious authority of the movement with highlighting the role of the southern religious and tribal leaderships in these events. The research was divided into an introduction, a conclusion, and three sections:

The first section: The role of the supreme religious authority in preparing the tribes for jihad against the British.

The second: The role of Sheikh Baqir Haider and the Muntafiq tribes in preparing the fighters for war.

The third: The mujahideen distribution map and the role of Sheikh Baqir Haider and the Muntafiq tribes in the Battle of Al-Shu'aiba.

Keywords: Sheikh Baqir Haider, Muntafiq, the jihad movement, the British

المقدّمة

بعد أن اندلعت الحرب العالميّة الأُولى في أوائل آب سنة ١٩١٤م، سارعت الدولة العثمانيّة إلى إعلان حيادها، غير أنّ هذا الموقف خضع لضغوط عديدة؛ من أجل زجّها في الحرب، لاسيّما أنّ الدوافع الحقيقيّة كانت تتطلّب فرض الحرب عليها؛ لتنفيذ المشروع الاستعماريّ في تقاسم أقاليمها، ونتيجة لتلك الضغوط دخلت الدولة العثمانيّة الحرب إلى جانب ألمانيا في ٢٩ تشرين الأوّل سنة ١٩١٤، إذ أطلقت سفن حربيّة عثمانيّة النار على موانئ روسيّة، ما شكّل بداية مشاركة الدولة العثمانيّة في الحرب العالميّة الأُولى، حينها أعلنت كلّ من روسيا وفرنسا وبريطانيا الحرب على الدولة العثمانيّة، وبذلك بدأت مرحلة الحسم الاستعماريّ في السيطرة على البلاد الإسلاميّة[١].

في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٤م، الموافق ٢٥ من ذيّ الحجّة ١٣٣٢هـ باشر الجيش البريطانيّ دخول البصرة، والتي اكتمل دخولهم إليها في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٤م، بعد أن أخلى العثمانيّون البصرة قبل أن يدخلها البريطانيّون بثلاثة أيّام. علمًا أنّ هذه القوّات زُوّدت بمعلومات متكاملة، ولديها تصوّر عن طبيعة الأرض والتحالفات القبليّة العشائريّة، وعن حجم القوّات العثمانيّة الموجودة في العراق[٢]، فيما توجّهت سفن القوّات البريطانيّة عبر شطّ العرب لاحتلال

(١) عليّ الورديّ، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، ٤/ ٢٤؛ عبّاس العزّاويّ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، ٨/ ٣٠٠.

(٢) عبّاس العزّاويّ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، ٨/ ٣٠٧ - ٣٠٩؛ شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨، ص ١٥.

الفاو، بعد أن وجّهت مدفعيّتها نحوها، وتمّ احتلالها بعد أن كانت القوّات العثمانيّة قليلة وغير كافية للدفاع عن سواحل البصرة[١].

وبدخول البريطانيّين للعراق حاولت الحكومة العثمانيّة حثّ العشائر في الجنوب على الجهاد ومقاتلة البريطانيّين، ولكنّ الناس رفضوا الالتحاق والقتال، وهذا واضح من البرقيّة المستعجلة التي أرسلها محمّد صالح وكيل متصرّف لواء الناصريّة في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ إلى حجّة الإسلام الشيخ باقر حيدر، وهذا نصّها[٢]:

((من الناصريّة إلى / سوق

حجة الإسلام شيخ باقر أفندي..ج:

جميع انتقادي التلغرافات أيضًا اعلناها بعد رجوع مخدومكم، فردًا فردًا إلى جميع رؤساء العشائر ومع أهل الناصريّة، اليوم أسبوع زمان نخطر وننذر و..... الحال ونحث القوم والعشائر جميعًا على النهوض، ولا قاعد يفيد، معاذ الله من قلت محيت الدنيه ومتجر مع هل الاسلام اسما لا رسما.

إذ أسمعت لو ناديت حيًا ولكن لا حياة لمن تنادي

بتأخيرهم سودوا وجوه الأسلام الله اكبر على مثل هل اقوام التي لم تسرع بالدفاع عن دينهم ووطنهم وها أنا انذر القوم عسى الله يهديكم. يصير معلوكم

---

(١) عبّاس العزّاويّ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، ٨/ ٣٠٨.

(٢) الرسائل والبرقيّات والمخاطبات كُتبت كلّها في البحث بحسب لغتها بعد أن وُضعت بين علامتي اقتباس.

١ تشرين الثاني ٣٣٠ [١] [مارتية][1]

وكيل متصرف لواء

قوماندان قائمقام

محمّد صالح))[2]

ومن قراءة نصّ البرقيّة نرى مدى كره الناس للدولة العثمانيّة، فعلى الرغم من ميل أكثر العراقيّين إلى العثمانيّين بحكم العاطفة الدينيّة وتأثّرهم بخطابات السياسيّين وعلماء الدين البارزين، إلّا أنّ قيام سلطات الاحتلال العثمانيّ بالتعامل بالقسوة مع المدن التي تقع تحت سيطرتها واستخدامها أساليب مجحفة وقاسية وقع ثقلها على أكثر الشعب العراقيّ من الفلّاحين دافعي الضرائب أو المنتجين للأرض الزراعيّة وعامّة الشعب، فضلًا عن سحب القوّات العثمانيّة أعدادًا كبيرة من السكّان وسوقهم إلى الخدمة العسكريّة، وهذا أدّى إلى تدهور الأوضاع الاقتصاديّة في القرى والمدن، وكذلك السياسة المقيته التي تعامل بها الأتراك مع أهل العراق، ولعلّ هذا نجده واضحًا في تقارير الحكومة والمخابرات والقادة البريطانيّين قبل دخولهم البصرة وبعد تعاملهم مع الناس، إذ ذكر فيليب آيرلاند:

((فالسبب الرئيسيّ في فشل العثمانيّين في تقديم حكومة صالحة للعراق وغيره من ممتلكاتهم ينحصر في آرائهم السياسيّة الأساسيّة، فمنذ تأسيس الإمبراطوريّة كان الرعايا العثمانيّون بأرواحهم وأموالهم يعيشون من أجل مصلحة الحكّام ومجدهم، وعلى هذا فكلّ فرد من طبقة الموظّفين من السلطان فما دون خلال

(١) ما بين معقوفين إضافة وتوضيح من الباحث، وسيكون هذا على مدار البحث.

(٢) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (١).

القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ينظر إلى من هو أنزل منه درجة كأنّه يشتغل من أجل مصلحته وإسعاده، وبذا فقد تجمّعت أعباؤهم كلّهم، وأصبحت مفروضة على كواهل السواد الأعظم من الناس والفلّاحين، الذين سهلت الإساءة في معاملتهم فقاربوا مستوى الجماعة، ولم ينفسح المجال لهم في المقاومة والدفاع عن أنفسهم))[1]، ممّا أثّر على موقف الناس والعشائر في الجنوب من مساندة العثمانيّين، ولم يلتحقوا بالقتال إلّا بعد إصدار الفتاوى من المرجعيّة الدينيّة في النجف الأشرف.

(١) فيليب آيرلاند، العراق دراسة في تطوّره السياسيّ، ص ٩٠.

المبحث الأوّل

دور المرجعيّة الدينيّة في تهيئة العشائر للجهاد ضدّ البريطانيّين

وصلت رسائل وبرقيّات استغاثة من البصرة إلى علماء الدين في العتبات المقدّسة (النجف، وكربلاء، والكاظميّة)، وإلى المدن العراقيّة الأُخرى بعد ١٧ تشرين الثاني ١٩١٤، بيّنت الخطر الحاصل على المدينة، وتطلب منهم أن ينهضوا بالأمر، ويعلنوا الجهاد المقدّس والنفير العامّ، وقد ورد في إحدى تلك البرقيّات ما نصّه:

((ثغر البصرة، الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على باقي بلاد الاسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع))[١]

وقد تُليت هذه البرقيّة على الناس في المساجد والأسواق، وأخذ الخطباء يلهبون مشاعر الناس بخطبهم الحماسيّة التي يؤكّدون فيها ما يدور في الشارع بأنّ البريطانيّين إذا احتلّوا العراق فسوف يهدمون العتبات المقدّسة، ويحرقون القرآن، وينتهكون حرمات النساء، ويذبحون الأطفال والشيوخ، فشاع الرعب بينهم[٢].

وأرادت الدولة العثمانيّة استغلال تلك المواقف، فأظهرت رغبتها في دفع شيعة العراق للحرب في صفوفها، وهي تعلم أنّ ذلك لا يمكن تحقيقه من دون أن تعلن المرجعيّة الدينيّة الجهاد ضدّ الكفرة البريطانيّين، لاسيّما وأنّ الأجواء كانت في النجف الأشرف تتّجه نحو محاربة البريطانيّين بعد

(١) كامل سلمان الجبوريّ، وثائق الثورة العراقيّة الكبرى، ١/ ١١.

(٢) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (٢)

اجتماع عدد من الشيوخ والوجهاء بالنجف في جامع الهنديّ؛ لحثّ الناس وأصحاب القرار على محاربة البريطانيّين، فأرسلت الحكومة العثمانيّة وفدًا من بغداد إلى النجف مؤلّف من بعض الشخصيّات المحترمة؛ لمحادثة المجتهدين الكبار في هذا الأمر، تألّف من محمّد فاضل باشا الداغستانيّ[١]، وشوكت باشا، والشيخ حميد الكليدار[٢] وآخرين، وعُقد اجتماع حافل في جامع الهنديّ، حضره الكثير من العلماء ورؤساء العشائر، وخطب فيه السيّد محمّد

---

(١) محمّد فاضل الداغستانيّ: وُلد سنة ١٨٤٦ في قرية (جوه) من أعمال قفقاسيا أقصى الجنوب الغربيّ في روسيا القيصريّة، وبها نشأ وتعلّم، ولمّا بلغ أشدّه أُخذ إلى العاصمة (سانت بطرسبرغ) شأن أقرانه من أبناء الأشراف، وأُدخل المدرسة العسكريّة، فتخرّج ضابطًا في الجيش القيصريّ في سنّ الـ(١٨) من عمره، وقد أُعجب به القيصر الروسيّ (ألكسندر الثاني) فعيّنه مرافقًا له، وذلك بعدما استلم شهادة تخرّجه من الكلّيّة العسكريّة من القيصر عام ١٨٦٤، ولم تمضِ ثماني سنوات من عمله في الجيش الروسيّ القيصريّ حتّى استقال (الداغستانيّ) وذلك في عام ١٨٧٢، إذ ذهب إلى إسطنبول، وفيها أصبح مستشارًا ومرافقًا عسكريًا للسلطان العثمانيّ (عبد الحميد الثاني)، ونظرًا لخبرته العسكريّة تدرّج في الرتب حتّى أصبح في رتبة فريق أوّل ركن. وقد كان من الضباط العثمانيّين الشجعان، الذين خاضوا كثيرًا من الحروب مع الدولة العثمانيّة. وقد اتّهمه السلطان (عبد الحميد الثاني) بعلمه بمؤامرة كانت تُدبّر ضدّه، فأبعده إلى ولاية بغداد بوظيفة قائد فرقة الخيّالة في الفيلق السادس، وشغل مدّة من الزمن منصب وكيل والي بغداد، قُتل في معركة (كوت الإمارة) في ١٢ آذار ١٩١٦. يُنظر: مسلم عوض مهلهل، مدينة الناصريّة منذ ١٨٦٩ - ١٩٢١ دراسة تاريخيّة (أُطروحة دكتوراه)، ص ٩٧.

(٢) عبد الحميد الكليدار: هو الشيخ عبد الحميد طالب بن عبد الرزّاق بن محمّد الكليدار الشيبيّ، وُلد في الكاظميّة عام ١٨٦٢، وتولّى سدانة الحرم الكاظميّ بعد وفاة عمّه الشيخ عيسى، وقد مُنح رتبة نقابة الأشراف بموجب الفرمان الصادر من السلطان العثمانيّ عبد الحميد الثاني، تُوفّي في الكاظميّة عام ١٩١٨، يُنظر: عبد الكريم الدبّاغ، مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحاليّ، ١/ ٢٢٩-٢٣٠.

سعيد الحبّوبيّ [١]، والشيخ عبد الكريم الجزائريّ[٢]، والشيخ محمّد جواد الجواهريّ[٣]، حيث ذكروا وجوب مشاركة الحكومة المسلمة في دفع الكفار

(١) السيّد محمّد سعيد محمّد قاسم الحسنيّ الحبّوبيّ، وُلد في مدينة النجف عام ١٨٤٩، وانفتح على علوم الفقه والفلك وأُصول الشعر، إذ درس على خاله الشيخ عبّاس الأعسم فنون الآدب والشعر، وكانت له نظرات اجتهاديّة في مسائل الدين الفرعيّة وحواشٍ وتعليقات على دروس وكتابات العلماء. من آثاره ديوان مطبوع، تُوفّي في مدينة الناصريّة عام ١٩١٥ بعد معركة الشعيبة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ٢/ ٢٩٣؛ محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ١/ ٣٣٨؛ حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ١/ ١٩٠.

(٢) الشيخ عبد الكريم الشيخ عليّ الشيخ كاظم الجزائريّ النجفيّ؛ عالم فقيه، مدرّس شاعر، وُلد في النجف الأشرف ١٢ جمادى الآخرة ١٢٨٩، وقرأ المقدّمات والسطوح على الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ والشيخ حسن بن صاحب الجواهر، والشيخ محمّد طه نجف، والسيّد محمّد كاظم اليزديّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، شارك فعليًّا، في ثورة العشرين، وكان محور الحركة ومجرى التفكير للثورة والثوّار والعلماء المجتهديّن والمثقّفين، له العديد من المؤلّفات منها: تعليقه على مكاسب الشيخ الأنصاري، وشرح الرسائل مباحث الظنّ والقطع من رسائل الأنصاريّ، وشرح العروة الوثقى، ومجموعة شعريّة، تُوفّي في الخامس من صفر ١٣٨٢ هـ، للتفاصيل يُنظر:، جعفر الخليليّ، هكذا عرفتهم، ١/ ٣٦٩؛ محمّد الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف، ٢/ ٢٤٢.

(٣) الشيخ محمّد الجواد ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ كاظم بن جعفر ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد الجزائريّ، عالم دين ومجتهد، تتلمذ على يد السيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ وعدد من العلماء من أمثال: الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، وملّا كاظم الخراسانيّ، شاعر له عدّة دراسات (حلّ الطلاسم في الردّ على إيليا أبي ماضي في طلاسمه/ نقد الاقتراحات المصريّة، فلسفة الإمام الصادق، قاموس الرجال، الآراء والحكم)، شارك في معركة الشعيبة عام ١٩١٥م، وأُصيب بمرض عرق النسا سنة ١٩٥٧ وتُوفّي في ٢٢ نيسان ١٩٥٩، يُنظر: جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها / ٨٠ -٩٨؛ جواد شبّر، أدب الطفّ، ١٠، ١٣٦- ١٣٩؛ محمّد جواد جاسم الجزائريّ، الشيخ محمّد جواد الجزائريّ (١٨٨٢ - ١٩٥٩) ودوره الوطنيّ والسياسيّ، ص٥ - ٣٢.

عـن بلاد الإسلام، بعـد ذلـك ذهـب الشـيخ حميـد الكليـدار إلى الكوفـة؛ لمقابلـة المرجـع الدينـيّ الأعلى السـيّد محمّـد كاظـم الطباطبائـيّ اليـزديّ[١]، وعـرض أمـر الجهـاد عليـه[٢]، فأصـدر فتـواه بضرورة الجهـاد ضـدّ البريطانـيّين الكفـرة في أوائـل تشريـن الثـاني ١٩١٤، ودعـا كلّ متمكّـن للدفـاع عـن الإسلام، وأمـر المراجـع في النجـف بالعمـل على نشر دعـوة الجهـاد وتهيئـة العشـائر للقتـال. ونـصّ الفتـوى:

((بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى أن الـدول الأوربيـة ولا سـيما الانكليـز والـروس وفرنسـا

---

(١) السـيّد محمّـد كاظـم بـن عبـد العظيـم الطباطبائـيّ اليـزديّ النجفـيّ، ينتهـي نسـبه إلى السـيّد إبراهيـم الغمـر بـن الحسـن بـن الحسـن عليه السلام. وُلـد في قريـة (كسـنو) إحـدى قـرى مدينـة (يـزد) الإيرانيّـة عـام ١٢٤٧هـ، ١٨٣١م، وقيـل: عـام ١٢٥٦هـ، ١٨٤٠م. درس في يـزد، ومشـهد، وأصفهـان على أيـدي كبـار العـلماء، ثـمّ هاجـر إلى النجـف الأشرف عـام ١٢٨١هـ، ١٨٦٤م، وحضر على كبـار علمائهـا. واسـتقلّ بالتدريـس بعد وفاة الشـيخ حسين الخليـليّ عـام ١٩٠٨م، وتوزّعـت المرجعيّـة بينـه وبين الآخونـد الخراسـانيّ، ثـمّ اسـتقل بهـا بعـد وفـاة الآخونـد عـام ١٩١١م، وعـمّ تقليـده البلـدان الإسلاميّـة، حتّـى وفاتـه عـام ١٣٣٧هـ، ١٩١٩م. وكانـت لـه مواقـف سياسـيّة عـدّة، منهـا: معارضته لحركـة المشروطيّة، وإصـداره فتـوى الجهـاد ضـدّ الاسـتعمار الإيطـاليّ لليبيـا، وفتـوى للجهـاد ضـدّ الاسـتعمار البريطـانيّ لجنـوب إيـران، وضـدّ الاحـتلال البريطـانيّ للعـراق. لـه مؤلّفـات كـثيرة منهـا: (حاشـية على المكاسـب، والعـروة الوثقـى، والتعـادل والتراجيـح). يُنظـر: محسـن الأمين، أعيـان الشـيعة، ١٠/ ٤٣؛ كامـل سـلمان الجبـوريّ: السـيّد محمّـد كاظـم اليـزديّ - سيرتـه وأضـواء على مرجعيّتـه ومواقفـه ووثائقـه السياسـيّة، ص١٧ - ٢٧، ٩٧ - ٩٨.

(٢) عبـد الشـهيد اليـاسريّ، البطولـة في ثـورة العشريـن، ص ٦٨ - ٦٩؛ عليّ الـورديّ، لمحـات اجتماعيّـة مـن تاريـخ العـراق الحديـث، ٣/ ١١٧؛ كامـل سـلمان الجبـوريّ، السـيّد محمّـد كاظـم اليـزديّ سيرتـه وأضـواء على مرجعيّتـه، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

لم يزالوا من قديم الأيام يتعدون على الممالك الإسلامية حتّى اغتصبوا كثيرا منها وليس لهم قصد الا محو دين الاسلام والعياذ بالله تعإلى، وقد اظهروها في هذه الايام منتهى مقاصدهم... هجموا على ممالك الدولة العليّة العثمانيّة أعز الله بنصرها الإسلام، الا وقد قرب هجوم الكفار على حرم الله وحرم رسوله ومشاهد الأئمة الطاهرين صلواة الله عليهم أجمعين الا وقد هجموا... الخطر عليه أوطان المسلمين ونفوسهم واموالهم وأعراضهم فيجب على العشائر القاطنين في الثغور وعموم المتمكنين إذا لم يوجد في الحدود من به الكفاية حفظ حدودهم والدفاع)) [1]

وعندما وُجّه له استفتاء من علماء الدين الأعلام حول تكليف عموم المسلمين بالقتال والدفاع عن المقدسات بعد هجوم البريطانيّين على البصرة قال السيّد محمّد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ:

((مع هجوم الكفار على بلاد المسلمين يجب مع القدرة على المتقين من عامة المسلمين ودفاعهم اذا لم يوجد من به الكفاية)) [2]

وأمر السيّد اليزديّ المراجع في النجف وغيرها بالعمل على نشر دعوة الجهاد وتهيئة العشائر للقتال، فأصدر بقيّة المراجع وعلماء الدين الكبار فتاوى الجهاد والالتحاق بالمجاهدين، كانت عشائر أهل الجنوب وخاصّة ذي قار هي الجبهة الثانية بعد سقوط البصرة بيد البريطانيّين؛ لذلك وُجّهت الفتاوى والبرقيّات والرسائل إليهم من المرجعيّة العليا وعلماء الدين بضرورة الالتحاق بالمجاهدين

(١) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (٣).

(٢) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (٤).

وقتال البريطانيّين، ووجدت دعوة الجهاد استجابة شعبيّة واسعة وسريعة منذ الأيّام الأُولى لإصدار فتاوى التصدّي للبريطانيّين، وخاصّة بين أبناء العشائر في سوق الشيوخ، مدفوعين بكلّ الفتاوى الدينيّة التي أصدرها علماء الدين في كربلاء والنجف والكاظميّة، ودور الشيخ باقر حيدر وتأثيره في العشائر المحيطة به في المنتفك.

والشيخ باقر حيدر هو ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ حيدر بن خليفة بن مذكور بن كرم الله بن دنانة بن غانم بن وثّال المعروف بالبطائحيّ المنتفقيّ، يُعدّ من أبرز رجال آل حيدر، وُلد عام ١٨٤٠م في مدينة سوق الشيوخ، وتتلمذ على يد جدّه الشيخ محمّد عليّ حيدر، هاجر عام ١٨٥٥م إلى مدينة النجف الأشرف؛ للالتحاق بالمدارس الدينيّة، ثمّ سافر إلى مدينة سامّراء وتتلمذ على يد السيّد الميرزا حسين الشيرازيّ، وأصبح من أبرز تلامذته، وبعد وفاة الميرزا الشيرازيّ سنة ١٣١٢هـ، رجع معظم الطلبة إلى النجف الأشرف ومنهم الشيخ باقر حيدر وصار يحضر أبحاث العلماء، تتلمذ على الشيخ ملّا محمّد كاظم الآخوند الخراسانيّ في علم الأُصول، وأجازه الأُستاذ الشيخ محمّد طه نجف إجازة اجتهاد، والسيّد محمّد الطباطبائيّ آل بحر العلوم صاحب (بلغة الفقيه) أيضًا شهد باجتهاده وأجازه، عاد إلى سوق الشيوخ بعد وفاة والده، وأصبح مرجعًا دينيًّا، وانتهت إليه الرئاسة، وذاع صيته. له آثار أدبيّة ومجموعة أراجيز في الفقه والأُصول والتجويد والمنطق، وله ديوان شعر يقع في أكثر من ثلاثة آلاف بيت[1].

(١) للمزيد من التفاصيل يُنظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٣/ ٢١٥؛ حرز الدين، معارف الرجال، ١/ ١٤٠؛ عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ١/ ٣٦٤؛ جواد شبّر، أدب الطفّ، ٨/ ٢٧٥ - ٢٧٩، الفتلاويّ، مشاهير المدفونين ص٦٩.

وللدور الذي يتمتّع به الشيخ باقر حيدر وعشائر المنتفك كانت هناك مجموعة من البرقيّات والرسائل، التي أُرسلت إليه، لتهيئة الناس والعشائر، منها: برقيّة أرسلها السيّد مصطفى الغرويّ الكاشانيّ[1] في ٥ كانون ١٩١٤م، نصّها:

((من النجف

سوق - جناب العالم الفاضل شيخ باقر حفظه الله..

بصرة - توسط التجار الأكرم المحترمين..

اليوم يجب على عموم المسلمين التابعين لشرعة خاتم النبيين من العرب والعجم خصوصًا ذوي الشهامة والبسالة من

---

(١) السيّد مصطفى ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد عليّ الكاشانيّ الطهرانيّ الحسينيّ، فقيه جليل أُصوليّ عالم مجتهد أديب شاعر، من أساتذة الفقه والأصول، قرأ المقدّمات على والده الذي كان من كبار الفقهاء وأجلّاء العلماء، ثمّ ذهب إلى أصفهان، لطلب العلم وبعض الدروس العالية، ونال درجة الاجتهاد من أساتذته الشيخ محمّد تقيّ صاحب (حاشية المعالم)، وبعد وفاة والده عام ١٢٩٦هـ، سافر إلى بيت الله الحرام، وعند عودته توجّه إلى النجف الأشرف، واستوطنها وتتلمذ على علمائها، وتخرّج عليهم، واستقلّ بالتدريس والبحث، وأصبح عالمًا محقّقًا أُصوليًّا فقيهًا شاعرًا أديبًا، نظم الشعر العربيّ الجيّد في مدح الأئمّة المعصومين ورثائهم، وكانت داره في النجف حافلة بالعلماء وأهل الفضل، كان له دور جهاديّ ضدّ الإنكليز، وبعد فشل العلماء وخيبتهم عادوا جميعًا، وأقام في الكاظميّة إلى أن مات فيها في ١٩ شهر رمضان ١٣٣٦هـ. له: حاشية على الإرشاد، وحاشية على رياض المسائل، وحاشية على شرائع الإسلام، وديوان شعر، ورسالة في الإجزاء، ورسالة في التجرّي، ورسالة في حجيّة الظنّ. ورسالة في منجزات المريض، وكتاب في الاستصحاب، ومختصر في تفسير القرآن، ومختصر في قاعدة لا ضرر، للمزيد من المعلومات يُنظر: محمّد الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف، ٢/ ٤٨١؛ محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ٣/ ١٣ - ١٧.

العشائر أيدهم الله بنصره، الدفاع عن حوزة الدين وإرغام أنف المشركين المتهجمين على ثغور المسلمين والتهاون استخفافا بما أمر الله به ورسوله موجب للخذلان في الدارين. نرجو بلغ ذلك إلى العموم

٥ كانون.... ١٣٣٠ [مارتية]

الاحقر خادم الشريعة سيد مصطفى الغروي الكاشاني)[١]

وبرقيّة علماء الكاظميّة (خادم الشريعة السيّد مهديّ السيّد حيدر، وإبراهيم السلماسيّ الكاظميّ، ومحمّد مهديّ راضي الشيخ عزيز) بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩١٤م، نصّها:

((من الكاظمية إلى سوق الشيوخ حجة الإسلام الشيخ باقر دامت بركاته

لا تقبل شيمتكم وحميتكم ان تتركونا في ساحة الحرب ولم تضربوا معنا بالسيف، ولا تطعنوا برمح، وكلمة لا إله إلا الله محمّد رسول الله تجمعنا، وكتاب الله يحث على جهاد الكفار أعداء الله، واليوم إن شاء الله نحن نتحرك في المركب للجهاد، ولا نرضى لمثلكم أن [يعتد] لنا في جانب ونحن في ساحة الحرب نجاهد عن الدين

١٧ تشرين الثاني ٣٣٠ [١] [مارتية])) [٢]

---

(١) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (٥).

(٢) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (٦).

وكان الشيخ باقر حيدر يملأ قلبه الحماس لقتال البريطانيّين، ومتشوّقًا لوصول المتطوّعين، حتّى أنّ الشيخ محمّد الجواهريّ نجل الشيخ محمّد حسن صاحب (الجواهر) أرسل رسالة إلى الشيخ باقر آل حيدر في بداية التعبئة الشعبيّة والجماهيريّة لمواجهة الاحتلال البريطانيّ بتاريخ ٥ كانون الأوّل ١٩١٤م الموافق ١٧ محرّم ١٣٣٣هـ، يطلب منه التريّث قائلًا له ((إلزم روحك لأن الهيجان عظيم))، نصّها:

((سوق

حجة الاسلام شيخ باقر حيدر

سعيكم مشكور شيخ جعفر الشيخ راضي مع جم غفير من أهل العلم متهيئ إلى جهة الحرب شيخ جواد كل يوم في ناحية قريبًا يوجهون عشائر المشخاب والهندية والشامية بحول الله وقوته تأتي الكتاب اليكم متعاقبة ألزم روحك أبو جعفر الناس اليوم غير أمس واقعًا، لا من باب التشجيع أقول: إلزم روحك لان الهيجان عظيم فاذا نصرنا الدين وعد الباري عزَّ شأنه { وكان حقًا علينا نصر المؤمنين }ينصرنا ويشف صدور قلوب المؤمنين ان شاء الله.

٢٢/ تشرين الثاني / ١٣٣٠ [مارتية]

محمّد نجل صاحب الجواهر)) [1]

(١) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (٧).

وكان للشيخ باقر حيدر دور كبير في تهيئة صفوف المجاهدين للقتال ضدّ البريطانيّين، إذ كانت الرسائل تصل إليه من علماء الدين في النجف وسامرّاء والكاظميّة وكربلاء؛ من أجل إطلاعهم على مقدار طاعة العشائر واستعدادها للجهاد، وكانت له اتّصالات داخليّة مع عشائر المنطقة واتّصالات خارج لواء المنتفك مع كبار المرجعيّة الدينيّة المتمثّلة بالسيّد محمّد كاظم اليزديّ، والشيخ محمّد تقيّ الشيرازيّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، وذكر جميل حيدر في مخطوطته (سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة): ((عمّ نشاط الوعي الدينيّ كلّ ساحة وميدان من أرض سوق الشيوخ، حين كانت ديوانيّة الشيخ باقر حيدر منار هذا الحماس، وملجأ التجمّع الجهاديّ، ومنطلق هذا التجحفل العربيّ المسلم المتألّف من شيوخ العشائر، ووجوه المدينة، وشخصيّات الرأي والمعرفة في القيادات والحرب والمشورة، وكان الزعيم العشائريّ الشيخ أعجمي آل سعدون على رأس الوافدين إلى مدينة السوق؛ لزيارة الشيخ باقر حيدر بين الفينة والأُخرى، وكان يتشاور مع رؤساء العشائر ووجهاء المدينة؛ من أجل توحيد الرأي، وتكوين جهة قتال (عربيّة مسلمة)؛ لمواجهة الغزو البريطانيّ في تعبئة جهاد إسلاميّ موحّد، وكان إصرار الشيخ باقر على علماء النجف حسب علاقته بهم وثقتهم به (موضع استأنس رأيه لديهم) كما أشار إلى ذلك الأديب جعفر الخليليّ في كتاب (هكذا عرفتهم)، حتّى صدرت فتواهم وكان لها أثرها التعبويّ في قتال المستعمرين جميعا سواء كانوا إنكليز غزاة أم أتراك ظلمة غاشمين))[1].

(١) جميل حيدر، مخطوطة سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة ، ص ٣٧.

وفي وثيقة مهمّة عُثر عليها ضمن وثائق أُسرة آل حيدر[1] كانت رسالة للشيخ عجمي السعدون[2] أرسلها للشيخ باقر حيدر بعد سقوط القرنة بيد البريطانيّين، وأثناء حملة تهيئة العشائر للجهاد بعد تلقّي فتوى المرجع الدينيّ السيّد محمّد كاظم اليزديّ، تبيّن الوثيقة مدى الحركة الواسعة التي كان يقوم بها الشيخ باقر حيدر وعجمي السعدون في تهيئة الناس والعشائر للثورة، نصّها:

((سوق الشيوخ

حضرة الوالد حجة الإسلام شيخ باقر الشيخ حيدر

بناء على سقوط القورنة اقتضا ان نمثل عن طريقنا الأول

---

(١) يحتفظ بهذه الوثائق ابنهم الأستاذ وميض جميل حيدر، وتمّ الاطّلاع عليها وتصوير جميع الوثائق أثناء المقابلة الشخصيّة التي جمعتنا معه في ديوان آل حيدر في سوق الشيوخ بتاريخ الاثنين ٢٢/ ٨/ ٢٠٢٢م، والأربعاء ٢٤/ ٨/ ٢٠٢٢م

(٢) هو عجمي بن سعدون بن منصور بن راشد بن ثامر بن سعدون الأكبر بن محمّد بن مانع، وُلد سنة ١٨٨١م في الأحواز، لذا سُمّي (عجمي)؛ نسبة لولادته في أراضي العجم، وقد نشأ بين صليل السيوف، وحبّ الفروسيّة، وأخلاق البداوة في مضايف أهله في المنتفك، شارك في معظم المعارك التي خاضها والده سعدون مع العشائر والدولة العثمانيّة، وعندما احتلّت القوّات البريطانيّة العراق عام ١٩١٤م تولّى عجمي قيادة المجاهدين في صدّ الهجمات البريطانيّة، فشارك في معركة الشعيبة، واستمرّ في مقاومته الاحتلال البريطانيّ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: خلود عبد اللطيف عبد الوّهاب، المساعي البريطانيّة لاستمالة عجمي السعدون، ص٢٢٠؛ عبد الحكيم عجيل عبد الرزّاق السعدون، السعدون والسياسة العثمانيّة (١٨٦٩ - ١٩١٧)، ص١٨٠؛ حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليميّة، ص ٢٤٦ - ٢٥٩؛ عماد جاسم حسن، الشيخ عجمي السعدون ١٩١١ - ١٩١٨ الصراع والنضال، ص ٩٦؛ حسن عليّ خلف، المفصّل في تاريخ مدينة الناصريّة دراسة تاريخيّة سياسيّة، ١/ ١٩٨.

ويكون الاجتماع العمومي بالخميسية[١] او الغبيشية[٢] وبنا على وقوع طلب عشائر الشطرة بحضورنا عندهم لاجل المواجهة وكذلك حضور البدور عندنا، اوجب ان نستفسر مطالعتكم العالية فاذا تتمكنون حضرتكم توجه إلى مولانا الميرزا وتجمعون عشائر الحسن وتبليغهم الكيفية وتجعلوهم على هبة إلى رجوعنا من الشطرة وعشائرها والبدور، فحضرتكم فيها الكفه والا.... كان ولابد من حضورنا بخدمتكم، عرفونا لحين نكتب إلى ميرزا تلغراف يحضر رؤساء ال حسن عنده لكي نتوجه لطرفهم بالماطور

انتظر امركم الجواب

عجمي المنصور)) [٣]

وكذلك برقيّة عجمي السعدون للشيخ باقر حيدر بتاريخ ١٢ كانون الأوّل ١٩١٤ الموافق ٢٣ محرّم ١٣٣٣هـ، ما نصّها:

---

(١) الخميسيّة: قرية صغيرة تقع على بعد ١٠ - ١٥ ميلًا جنوب سوق الشيوخ، أسّسها عبد الله بن خميس سنة ١٨٥٠، وكانت معسكرًا للجيش العثمانيّ. للتفاصيل يُنظر: ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربيّ - القسم الجغرافيّ، ٢/ ٦٥، سليم مطر وآخرون، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) الغبيشيّة: قرية تابعة لسوق الشيوخ، تقع على لسان البرّ وعلى حافّة مياه هور الحمّار، وأصبحت لاحقًا محطّة قطار (البصرة - الناصريّة)، تقع إلى الغرب من مدينة البصرة، وتبعد عنها حوالي ١٤٤ كيلومترًا. يُنظر: عليّ ناصر حسين، شيوخ وعشائر المنتفق، ص٥٥.

(٣) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (٨).

((سوق

حضرة الوالد حجة الإسلام شيخ باقر شيخ حيدر

صباحًا نتوجه مع البدور بعد المواجهة معهم، اما نأتيك سويًا

ام انا بالذات اجي لمواجهتكم

٢٨ تشرين الثاني ١٣٣٠ [مارتية]

اعجمي))[١]

(١) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (٩).

المبحث الثاني

دور الشيخ باقر حيدر وعشائر المنتفك في تهيئة المقاتلين استعدادًا للحرب

قاد السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ حشود المجاهدين منطلقًا من مدينة النجف، وكان للموروث الشعبيّ التاريخيّ من الأهازيج الدور البارز في رفع الروح المعنويّة واستنهاض الهمم لدى أبناء العشائر المجاهدين، فكانت الأُهزوجة المشهودة: **(حل فرض الخامس گومولـه)**

في إشارة إلى ضرورة إقامة ركن من أركان الدين وهو الجهاد في الدفاع عن أرض البلاد من دنس المحتلّ[١].

انطلق السيّد الحبّوبيّ بموكب جهاديّ مهيب، وعمل على استنهاض الهمم لدى أبناء العشائر التي يحلّ بها ويدعوهم لمحاربة الأجنبيّ المحتلّ، فضلًا عن القيام على مصالحة المتخاصمين في المناطق التي يحلّ بها، وبدأ بإرسال الرسائل إلى شيوخ العشائر والشخصيّات الدينيّة في المدن الجنوبيّة ومنها مدينة الناصريّة وعامّة مدن المنتفك، فأرسل بتاريخ ١ كانون الأوّل ١٩١٤م رسالة إلى الشيخ باقر حيدر في مدينة سوق الشيوخ يخبره بأنّ اللقاء قريب معه، وأنّ النصر والسداد مقرونان بالجهاد، نصّها:

(من / الدراجي إلى سوق - الشيخ باقر

وردنا قولكم إيانا تنظرون بأن تنتصرون، إليكم متوجهون،

---

(١) عبد الحسين المبارك، ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقيّ، ص٤٧.

بادروا الفرصة في الوقيعة بالأعداء غدًا مكانها، ولا تأخر حربًا منتظرًا لأقرانها، الصادق في الجهاد مقرون بالظفر والسداد.

والسلام منا ومن الشيخ محمّد عليكم جميعا

١ كانون الاول ٣٣٠[١] مارتية

محمّد سعيد حبّوبي) [١]

واستمرّ موكب السيّد الحبّوبيّ بالسير نحو مدن الجنوب، حتّى استقرّ في مدينة السماوة يوم ٢٢ كانون الأوّل ١٩١٤م، ثمّ وجّه السيّد الحبّوبيّ دعواته إلى عشائر العراق في التوجّه نحو مدينة الناصريّة، وأخذت قوّات المجاهدين بالتوافد للانضمام إلى موكبه؛ إذ التحقت معه أعداد غفيرة من المجاهدين من عشائر الشاميّة و (أبو صخير) وغيرهم[٢]، وبعد يوم من استقراره في السماوة توجّه هو ومن معه من العشائر إلى مدينة الناصريّة في ٢١ كانون الأوّل ١٩١٤م، فيما كانت عشائر المنتفك بقيادة الشيخ باقر حيدر تتهيّأ للجهاد، وهي بانتظار وصول علماء الدين المجاهدين إليها، وأُعدّ مقرّ قيادة للمجاهدين في مدينة الناصريّة، وهو عبارة عن قبّة ضُربت على ضفاف الفرات؛ لكي يقوم من خلالها السيّد الحبّوبيّ بتوجيه صفوف المجاهدين، في حين كان أهل الناصريّة قد هيّئوا دورهم لتكون مقرًّا للسيّد الحبّوبيّ، لكن الأخير وبعد وصوله إلى الناصريّة في ١٥ كانون الثاني عام ١٩١٥م رفض ذلك الأمر، وفضّل الإقامة مع المجاهدين قائلًا:

---

(١) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (١٠).

(٢) شاكر حسين دمدوم الشطريّ، الشطرة في أواخر العهد العثمانيّ ١٨٨١ - ١٩١٧، دراسة تاريخيّة (رسالة ماجستير)، ص٢٢٥

(إنّي نفر من هذه المتطوّعة لا خيرة لي عليهم وشتّان الحرب والترف)[١].

ونزل في بيت صديقه الشيخ محمّد جواد العضّاض[٢] في شارع (عكد الهوى) وسط مدينة الناصريّة، إذ التقى بالشيخ عجمي السعدون، وبعشائر الناصريّة وسوق الشيوخ وأصرّ على وجوب الاتّصال بعشائر الشطرة؛ من أجل حثّهم على الجهاد[٣].

وبعد أن أصبحت مدينة الناصريّة الركيزة الأساسيّة والمقرّ العامّ لتجمّع المجاهدين من مختلف المدن العراقيّة، ومركزًا لانطلاق القوّات المجاهدة أطلق عليها السيّد الحبّوبيّ **(دار الجهاد)**؛ لمناصرتها له وتسهيل مهمّته الجهاديّة في المرابطة ونشر السلام بين القبائل وجمع الجيوش، وإعداد العدّة لها، والقيام

---

(١) عليّ فاروق محمّد الحبّوبيّ، محمّد سعيد الحبّوبيّ ودوره الفكريّ والسياسيّ ١٨٤٩ - ١٩١٥ ص١٢٦.

(٢) الشيخ محمّد جواد العضّاض من أُسرة عربيّة ترجع أُصولها إلى إحدى عشائر عنزة العربيّة في حائل، نزحت إلى العراق واستقرّت في مدينة النجف الأشرف، ومنها نزح الشيخ العضّاض إلى الناصريّة في السنوات الأُولى لتأسيس المدينة، وسكن في داره الواقعة في عكد الهوى، وقام بواجبات الوظائف الشرعيّة والأعمال الوعظيّة والدينيّة بوصفه من أهل العلم، في حين اشتغل بقيّة أفراد أُسرته بتجارة الحبوب والمشاريع الأُخرى، كانت دارهم مقرّ قائد حملة الجهاد السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ وملتقى زعماء العشائر والمجاهدين؛ للتداول في أُمور الجهاد وتعبئتهم للوقوف بوجه البريطانيّين، يُنظر: عبد الحليم الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، ٤/ ١٩٤ - ١٩٥.

(٣) حسين الطائيّ، موقف المنتفق من أحداث ١٩٢٠ في العراق، ص٢٠؛ عبد الحليم الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، ٤/ ١٩٥.

بإرسال أتباعه من خلالها إلى مختلف المدن وإبلاغهم بمجريات الأحداث[1].

وأثناء مكوثه في مدينة الناصريّة كان السيّد الحبّوبيّ دائب الحركة، إذ صار يتجوّل بين العشائر، ويرسل أتباعه وممثّليه وهم من الشباب ومنهم الشيخ محمّد باقر الشبيبيّ[2]، والشيخ عليّ الشرقيّ[3]؛ ليقوم هؤلاء الشباب بإيصال رسائله إلى العشائر يحثّها على الجهاد، ثمّ اتّجه السيّد الحبّوبيّ نحو مدينة سوق

---

(١) عليّ فاروق محمّد الحبّوبيّ، محمّد سعيد الحبّوبيّ ودوره الفكريّ والسياسيّ، ص١٢٧؛ عبد الله الفيّاض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، ص١١٢؛ عبد الحليم الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، ١/ ٣٣٣.

(٢) الشيخ محمّد باقر جواد الشبيبيّ: وُلد عام ١٨٨٩ في مدينة النجف الأشرف، وتلقّى علومه الدينيّة فيها، شاعر وأديب، نظم الشعر السياسيّ والوطنيّ كثيرًا، وكان هو وأخوه الشيخ محمّد رضا وأبوه من روّاد الحركة الأدبيّة في العراق، يُعدّ من أبرز خطباء المعارضة العراقيّة أيّام الحكم الإنكليزيّ، وكان له دور في حركة الجهاد ضدّ المحتلّ الإنكليزيّ عام ١٩١٥، وثورة العشرين، كان أحد أعضاء جمعيّة حرس الاستقلال، وأصدر جريدة الفرات الناطقة باسم الثورة، انتُخب نائبًا عن المنتفق في أربع دورات نيابيّة، تُوفّي عام ١٩٦٠. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الهادي الحكيم، قيادة المرجعيّة الدينيّة لثورة العشرين، ص٧٤؛ عالية حسين عليّ، محمّد باقر الشبيبيّ آراؤه ومواقفه السياسيّة، ص٦٦.

(٣) عليّ الشرقيّ: هو عليّ ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد حسن الشرقيّ، وُلد عام ١٨٩٢ في مدينة النجف الأشرف، نشأ في بيت علم وأدب، كان له صلة بالغرّاف؛ لوجود جزء من أُسرته فيها، وكان له دور كبير في حركة الجهاد ضدّ البريطانيّين، أصبح عضوًا في مجلس التمييز الشرعيّ الجعفريّ، وقاضيًا لمحكمة البصرة في عام ١٩٣٤. وعضوًا في مجلس الأعيان سنة ١٩٤٧، ثمّ وزيرًا متفرّغًا، له بحوث ومؤلّفات عديدة أبرزها: أحلام، العرب والعراق، ذكرى سعدون، عواطف وعواصف، تُوفيّ في ١١ آب ١٩٦٤م. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ١/ ٢٠؛ طالب عليّ الشرقيّ، ذكرى الشرقيّ رائد التجديد في الشعر العربيّ الحديث، ص٨.

الشيوخ التي كانت ملاذًا آمنًا للمجاهدين مع وجود شخصيّة دينيّة مهمّة لها حضور على الساحة العامّة هو الشيخ باقر الشيخ حيدر، وذكر جميل حيدر في مخطوطة (سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة) ما نصّه:

((وعندما وصل السيّد الحبّوبيّ ومن كان معه من رجال الدين والعشائر سوق الشيوخ، غدت مدينة السوق منطلق الثورة ومحلّ تجمّعات مجاهديها من الوافدين عليها من علماء وقياديّين ومقاتلين ومن أماجد عشائرها الذين أبلوا في إعدادها زادًا وسلاحًا وبشرًا بلاءً حسنًا)) [١].

وذكر جميل حيدر أيضًا ((وكانت أسواق السوق ودواوينها عامرة بالوجوه والشيوخ، وكانت عمليّات الإطعام والكرم السقشخي[٢] قائمة على قدم وساق من النخوة والإيثار والبذل والتضحية في سبيل الله والوطن وسوق الشيوخ، وكانت السوق عكاظًا لأناشيد شعرائهم، وحلبة لمباريات خطبائهم، ومضربًا للرفادة العريقة، وسوقًا لتداول السلاح، وميادين لهوسات مواليهم، وقد بعث الشاعر عبد المطّلب الحلّيّ بيتين من الشعر الحماسيّ إلى الشيخ باقر يثير فيهما نخوة العربيّ وشهامة المسلم لتلبية نداء علماء المسلمين في اشعال جهة القتال ضدّ الغزاة الإنكليز الطامعين.

نحن بنو العرب ليوث الوغى ... دين الهدى فينا قويّ عزيز

لا بدّ أن نزحف في جحفل ... نهزم فيه عسكر الإنكليز))[٣]

---

(١) جميل حيدر، مخطوطة (سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة).

(٢) نسبة إلى (سوق الشيوخ).

(٣) على الرغم من أنّ هذين البيتين يُنسبان لأكثر من جهة، فإنّهما وُجدا في أوراق الشيخ باقر حيدر بخطّ صاحبهما الحلّيّ، يُنظر: جميل حيدر، مخطوطة (سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة).

وكانت كتب علماء الدين في سامّراء والكاظميّة والنجف وكربلاء تصل إلى الشيخ باقر حيدر؛ من أجل إطلاعهم على مقدار طاعة العشائر واستعدادها للجهاد، وفي برقيّة خطيب الإسلام صالح الحلّيّ[1] من سامرّاء إلى الشيخ باقر حيدر وهو في الناصريّة أثناء قدوم الحبّوبيّ في ٢٥ كانون الأوّل ١٩١٤م، الموافق ٧ صفر ١٣٣٣هـ يستفسر عن أحوال السيّد الحبّوبيّ ومن معه من المجاهدين، ونصّها:

((من سامرّاء

سوق شيخ باقر حيدر

اما بعد

السلام عليكم

دامة يدكم فعرفونا حالكم ومركزكم وحال حجة الإسلام

السيّد محمّد سعيد ومركزه ومن قدم معه من الاجلاء كافة

---

(١) السيّد صالح الحلّيّ: هو السيّد صالح ابن السيّد حسين الحلّيّ النجفيّ عالم فاضل وخطيب شهير، وُلد في الحلّة عام ١٢٨٩، ثمّ هاجر إلى النجف، فأتمّ قراءة سطوح الفقه والأُصول على لفيف من العلماء وأهل الفضل، ثمّ حضر على الشيخ آغا رضا الهمدانيّ، والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ وغيرهم، وُلع بالخطابة فصار من مشاهير خطباء العراق وأكابر رجال المنبر، وكان موهوبًا قويّ الأُسلوب، حسن البيان، خشن اللسان، متوقّد الذكاء، قويّ الحافظة، كثير الحفظ، أخذ أيّام حركة الجهاد والثورة العراقيّة يتنقّل في الأرياف، ويستنهض القبائل فقبض عليه الإنكليز، وأبعدوه إلى المحمّرة، فآواه أميرها الشيخ خزعل حتّى انتهت الثورة، فعاد وسكن الكوفة. تُوفيّ ليلة السبت ٢٩ شوال ١٣٥٩ هـ، فحُمل إلى النجف ودُفن في وادي السلام قرب مقام المهديّ عليه السلام على طريق كربلاء بوصيّة منه، له شعر كثير في رثاء أهل البيت عليهم السلام، يُنظر: آغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٤ / ٣٩٥، جواد شبّر، أدب الطف، ٩ / ٢٠٤.

١٢ كانون سنة ٣٣٠[١] [مارتية]

خطيب الإسلام السيّد

صالح الحلّيّ))[١]

وكذلك برقيّات الحكومة العثمانيّة ومنها رسالة جاويد باشا بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩١٤م، الموافق ١٧ من ذي الحجّة ١٣٣٢هـ، ونصّها:

((سوق

حضرة باقر... المحترم

متشكر على همتكم واجهادكم على تام أمة محمّد الذي فرضيت قلوبنا والعالم الفاضل الذي تمثل سيادتكم دايمًا، سيد وقرّة العين المؤمنين وفقكم الله إلى كل خير سيدي.

قومندان عموم العراق

جاويد..

١٨ / تشرين الثاني / ١٣٣٠هـ [مارتية]))[٢]

وكان الشيخ باقر حيدر يقوم بتوزيع الأسلحة والأموال على المجاهدين عن طريق ولده الشيخ صادق[٣]، وقد ورد في مجموعة من الوثائق التي تمّ الاطّلاع

---

(١) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (١١).

(٢) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (١٢)

(٣) الشيخ صادق ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عليّ حيدر، رجل طيبة وإيمان وسيرة حسنة كريمة، كان مرافقًا لأبيه في حلّه وترحاله، واشترك معه في الجهاد ضدّ البريطانيّين في الشعيبة ١٩١٥، بعد وفاة والده التزم ديوان والده مع إخوته، وتوسّط في العديد من دعاوى الناس ومشاكلهم لدى دوائر السلطة، تُوفّي سنة ١٩٦٤ يُنظر: جميل حيدر، مخطوطة موجز تاريخيّ عن أسرة آل حيدر.

عليها إقرارات خطّيّة من بعض العشائر بتسلّمهم السلاح والأموال منها:

مستند تسلّم وتسليم الأسلحة موقّع من بعض المجاهدين:

((نعمان آل نجي قد قبضت من يد صادق ابن شيخ باقر ثمان قباقليات[1] كل تفكه معاه اربعين فشك، ان شاء الله عند خلاص الحرب ملزوم ان أدفعهن مع القوانات[2] اذا مرمي وإذا مو مرمي أرجعهن عينًا، وقد اعطيت هذه الورقة لوقت الحاجّة.

عن المعترف رئيس المطيرات نجي العودة نعمان)) [3]

نموذج آخر لمستند تسلّم وتسليم:

((نعم انا يا سيد جعفر السيّد امحمّد قد قبضت من يد صادق الشيخ باقر ثمن تفقات قباقليات وكل تفكه معاه اربعين فشقه، ان شاء الله ابخلاص الحرب ملزوم أرجعهن معا القوانات اذا مرمي وإذا مو مرمي أرجعهن عينًا، وقد اعطيت هذه الورقة لوقت الحاجّة عن قرار سيد جعفر السيّد امحمّد))[4]

---

(١) يقصد هنا التفقة او التفكة: وهي البندقيّة، وهي مختلفة الأنواع منها تفكة طرمة، وتفكة الدنكيّة، وتفكة باشيّة، وتفكة قبقلي، وهي تُعّد جزءًا من شخصيّة سكان الأهوار، ففيها يدافع عن نفسه، وحلاله وعشيرته، وكانوا يهزجون (بيع أمك واشري العريانة)، أي التفكة، يُنظر: جبّار عبد الله الجويبراويّ، معجم الأهوار، ١/ ٢٦١ - ٢٦٢.

(٢) القوانات: أغلفة الفشك ذخيرة البندقيّة .

(٣) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (١٣)

(٤) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (١٤)

نموذج آخر لمستند تسلّم وتسليم:

((نعم انا صالح ا ـن عبد الله الحريب من عشيرة النواشي قد قبضت من صادق ابن المرحوم الشيخ باقر أربع تفقات قبقلي مال ميري ومعا كل تفكه أربعين فشكه، ولاجل رواحي إلى الجهاد معا المذكور، إذ وفق الباري عند خلاص الحرب أرجعهن عينًا معنا موجود الفشك والقوان، ولاجل البيان اعطيت هاذي الورقة لوقت الحاجّة ١٢ ربيع ٢ ٣٣٣[١هـ]

صالح بن عبد الله الحريب

شهد بذلك شهد بذلك شهد بذلك

سيّد عيسى البطاط، حاجّ حسين العليّ، حاجّ عبّاس السنيد))[١]

نموذج آخر لمستند تسلّم وتسليم:

((من الناصريّة ٢٨ كانون الثاني ٣٣٠[١]

سوق - حضرة الوالد شيخ باقر.

اخذنا مايه قبقلي، عشرون صندوق جبخانه، أن كان ما يكفي عرفونا

صادق))[٢]

(١) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (١٥).

(٢) يُنظر: الملاحق، وثيقة رقم (١٦).

المبحث الثالث

خارطة توزيع المجاهدين ودور الشيخ باقر حيدر وعشائر المنتفك في معركة الشعيبة

أثناء تجمّع قوّات المجاهدين في الناصريّة أرسلت الحكومة العثمانيّة سليمان عسكريّ بيك[1] إلى العراق بوصفه قائدًا للجيش العثمانيّ، وقد خطب بعد تنصيبه في بغداد أمام جمع من الموظّفين والأهالي قائلًا:

((انه سوف يدحر الجيش الإنكليزي ويرميه في البحر خلال مدة وجيزة وانه سيسترجع القرنة والبصرة ويحتل سواحل الخليج))[2]

وعند وصوله الناصريّة توجّه إلى سوق الشيوخ، حيث عقد سليمان

---

(١) سليمان بيك: سياسيّ وعسكريّ عثمانيّ، عُيّن قائدًا للجيش العثمانيّ في ٢٠ كانون الأوّل عام ١٩١٤م في العراق بعد القائد جاويد باشا الذي انهزم أمام القوّات البريطانيّة، قاد المعارك في الشعيبة والقرنة، وفشل في تنفيذ خططه العسكريّة لمواجهة البريطانيّين، فأقدم على الانتحار بتاريخ ١٤ نيسان عام ١٩١٥م بعد الهزيمة العسكريّة في الشعيبة. لمزيد من التفاصيل يُنظر: عمّار يوسف عبد الله، السياسة البريطانيّة تجاه عشائر العراق ١٩١٤ – ١٩٤٥؛ ص ٢١؛ عليّ ظريف الأعظميّ، مختصر تاريخ البصرة، ص ١٦٧

(٢) عليّ الورديّ، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، ٤/ ١٦١

عسكريّ اجتماعًا في دار الميرزا عناية الله [١]، في قرية المُومنين[٢] في سوق الشيوخ، حضره عجمي السعدون، وابن عمّه عبد الله الفالح السعدون[٣]، والعلّامة الشيخ باقر حيدر، وحمزة بيك متصرّف الناصريّة، فضلًا عن جمع من عشائر

---

(١) عناية الله بن حسين بن عليّ بن محمّد جمال الدين، وُلد عام ١٨٦٦ في قرية المُومنين في ناحية الكرمة في سوق الشيوخ، تلقّى دراسته الأُولى على يد أبيه، ثمّ أكملها في النجف الأشرف، وعند عودته إلى قرية المومنين أسّس مدرسة علميّة فيها، وقد عرف بزهده وحبّه للعلم، وكان بمثابة المرجع الروحيّ لأبناء المدينة، شارك في حملة الجهاد ضدّ القوّات البريطانيّة في معركة الشعيبة عام ١٩١٥، تُوفّي في عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل يُنظر: لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام ميرزا عناية جمال الدين، ص١٨ - ٢٨؛ إحسان السيّد ميرزا حسن جمال الدين، قرية المؤمنين، ص ٥٤ - ٦٧

(٢) المُومنين: قرية صغيرة في ريف سوق الشيوخ بين المدينة والأهوار (في كرمة بني سعيد حاليًّا) على الضفّة اليسرى من نهر أُمّ نخلة، أكثر بيوتها من القصب، وقسم منها من الطين، وسقوفها من جذوع النخيل، ولا يوجد في القرية سوى بيت ومضيف السيّد ميرزا عناية الله جمال الدين مبنيّ بالآجرّ والطوب بالقرب من المسجد الذي بُني فيها، لأداة الصلاة، وإعطاء الدروس الحوزويّة فيه، وسُمّيت هذه القرية بـ(قرية المُومنين)؛ لكثرة المعمّمين في تلك المنطقة، فالمُومن مصطلح ريفيّ يُطلق على الشخص الذي يعتمّ (العمامة)، ويقوم بوظيفة المرشد والموّجه الدينيّ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: إحسان السيّد ميرزا حسن جمال الدين، قرية المؤمنين، ص ١١ - ١٤.

(٣) عبد الله بك الفالح: هو أحد قادة المجاهدين في معركة الشعيبة، تزعّم قيادة الجناح الأيسر للمعركة مع السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ، والده فالح باشا السعدون أكبر أنجال ناصر باشا السعدون والمتصرّف الثاني للواء المنتفق. يُنظر: عبد العال وحيد العيساويّ، لواء المنتفق ١٩١٤ - ١٩٢١ دراسة في أحواله الإداريّة والسياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة ص ٢٢.

سوق الشيوخ والناصريّة[1]، وقرّر القائد سليمان عسكريّ بيك مهاجمة البصرة من قاعدة الناصريّة؛ لاسترجاعها من البريطانيّين، وإشغال العدوّ المرابط في القرنة، والتعرّض له من جهات الحويزة وعربستان، ونتيجة لتلك الخطّة توزّع المجاهدون على ثلاث فرق[2]:

الأُولى: في القرنة برئاسة السيّد مهديّ الحيدريّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، والسيّد مصطفى الكاشانيّ، والسيّد عليّ الداماد، **والثانية**: في الحويزة برئاسة الشيخ مهديّ الخالصيّ، وابنه الشيخ محمّد، والسيّد محمّد اليزديّ، والشيخ جعفر راضي، والسيّد كمال الحلّيّ، **والثالثة**: في الشعيبة برئاسة السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ، والشيخ باقر حيدر، والميرزا عناية الله، والسيّد محسن الحكيم[3]، وكان السيّد محسن الحكيم في السادسة والعشرين من العمر[4]، وكانت أُمور السيّد

---

(١) لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام الميرزا عناية جمال الدين، ص ٥٣.

(٢) أحمد الحسينيّ، الامام الثائر السيّد مهديّ الحيدريّ، ص٥٢؛ حسن موّات حسين الفرطوسيّ، موقف عشائر جنوب العراق من الاحتلال البريطانيّ ١٩١٤ – ١٩١٨، ص ٨٧ – ٨٩.

(٣) هو السيّد محسن ابن السيّد مهديّ ابن السيّد صالح ابن السيّد أحمد الحكيم الطباطبائيّ النجفيّ، وُلد سنة ١٣٠٦ هـ، ودرس في النجف على كبار أساتذتها، وكان متفوّقًا على أقرانه، وأُجيز بالاجتهاد، له مجموعة من الكتب، منها: كتابه القيّم (مستمسك العروة الوثقى)، وحقائق الأُصول، ومنهاج الصالحين، وشرح التبصرة، ورسائل وتعليقات مختلفة، أسّس مكتبة عامّة كبيرة في النجف الأشرف، ولها فروع في المدن العراقيّة، اشترك في جهاد العشرين، يُنظر: أحمد الحسينيّ، الإمام الحكيم السيّد محسن الطباطبائيّ، ص ١٧ – ٤٥.

(٤) سليم الحسنيّ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ١٩٠٠ – ١٩٢٠،ص ٨٤؛ صلاح مهديّ عليّ الفضليّ، الدور الوطنيّ للمرجعيّة الدينيّة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ص ٢٨٣.

الحبّوبيّ كلّها بيده، فهو المستشار، وهو المنفّذ، وهو الذي يدوّن الرسائل[١].

وقد استنهض الشيخ باقر العشائر المحيطة به، وهيّأ السفن والبواخر، لنقل المجاهدين من الناصريّة إلى سوق الشيوخ، وكان معه في الحرب ضدّ الإنكليز أولاده الثلاثة الشيخ محمّد حسن[٢] ، والشيخ جعفر[٣]، والشيخ صادق[٤].

---

(١) أحمد الحسينيّ، الإمام الحكيم السيّد محسن الطباطبائيّ، ص ٧٥.

(٢) الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ باقر بن عليّ بن محمّد عليّ آل حيدر، عالم وأديب وسياسيّ من أفاضل أُسرة آل حيدر وأُدبائها اللامعين، جمع بين الكتابة والنظم والحضور المتميّز، وُلد في سوق الشيوخ سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ بها على أبيه، وكان من الأعلام، وبعد أن قرأ عليه شطرًا من مقدّمات العلوم هاجر إلى النجف، حيث واصل دراسته على أساتذة معروفين، فقرأ الفقه والأُصول، وأثناء مكثه تأثّر بأندية النجف الأدبيّة، وسيرة آبائه الذين عُرفت منابتهم في الأدب والعلم، فراح يواصل النظم ويساجل فريقًا من أخدانه الشعراء؛ لذلك قيل عنه كاتب عالم شاعر،انتُخب نائبًا لمكانته العلميّة، له بحوث منشورة في الصحف العراقيّة، وديوان شعر كبير، يُنظر: عليّ الخاقاني، شعراء الغريّ: ٧ / ٥١٤؛ عبّاس العزّاويّ، موسوعة عشائر العراق، ٣ / ٩٩؛ محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، ١/ ١٤٣.

(٣) الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر بن عليّ بن محمّد عليّ آل حيدر، وُلد سنة ١٨٨٥م، هو الابن الأكبر للشيخ باقر آل حيدر، نشأ في كنف والده، وأخذ عنه العلوم والمعارف، درس العلوم الدينيّة بعد انتقاله إلى سامرّاء في سنة ١٨٩٩م، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف، حيث درس على يد الحجّة عبد الرسول الجواهريّ، والعلّامة محمّد جواد الجزائريّ، وأكمل مقدّمات علم الفقه والأُصول والمعاني على يد آية الله السيّد حسين الحماميّ، تُوفّي بعد مرض عضال سنة ١٩٥٣ . يُنظر: كاظم عبّود الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٧٧؛ جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ٢/ ١٩٣ - ١٩٩؛، طاهر عكلة، النجف الثانية،٣٨٦.

(٤) جميل حيدر، مخطوطة (سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة)؛ إيناس جبار سعيد الحسيناويّ، سوق الشيوخ ١٩١٥ - ١٩٥٨، ص ٤٣.

وقد هُيّئت السفن والبواخر لنقل المجاهدين من الناصريّة إلى سوق الشيوخ، أمّا الفرسان من العشائر والجيش فقد سافروا برًّا، وكانت التحضيرات للمعركة قائمة وعلى مستوى عالٍ، والاجتماعات لقادة المجاهدين والجيش النظاميّ مستمرّة، ومعنَويّات المجاهدين في تصاعد، وتوافد شيوخ العشائر والمقاتلين إلى دار الجهاد في مدينة الناصريّة بهمّة وإصرار،، فاجتمع المجاهدون من العشائر والأهالي حول سوق الشيوخ، وقد أولم السيّد الحبّوبيّ جميع المجاهدين على كثرتهم، ودعا إليها كلّ الحشود حتّى وُضع الطعام لكثرته على البواري (الحصران)، وفوقها الذبائح والسمن[1].

وكانت القوّات البريطانيّة ترصد تطوّرات حركة الجهاد أوّلًا بأوّل، فأرادوا تثبيط عزيمة شيوخ القبائل، فأصدروا رسالة تحذير إلى شيوخ العشائر وهم يصفونهم بالحكماء، ولا يمكن أن يستجيبوا للخداع الذي يمكن أن يكون أفراد قبائلهم عرضة له، لقد أوضح الجانب البريطانيّ في مضمون رسالته أنّ القوّات البريطانيّة دخلت الحرب مكرهة؛ نتيجة لمؤامرات الألمان وتحريضهم للعثمانيّين على ارتكاب الأعمال العدوانيّة ضدّها، لذا فإنّ الحرب محصورة بين البريطانيّين والعثمانيّين، وليس للعرب أيّ صراع مع البريطانيّين، وإنّهم لا ينوون الإساءة لدين العرب، أيّ: الإسلام، وفي المقابل لا بدّ من العرب أن يلتزموا جانب الحياد في هذه الحرب[2].

---

(١) تفاصيل رحلة المجاهدين من الناصريّة إلى الشعيبة كما ذكرها حسين الشعرباف. يُنظر: حسن موّات حسين الفرطوسيّ، موقف عشائر جنوب العراق من الاحتلال البريطانيّ ١٩١٤ – ١٩١٨، ملحق ٢، ص ١٩٦.

(٢) النبهانيّ، التحفة النبهانيّة في تاريخ الجزيرة العربيّة، ١٠/ ٣٨١.

لم تلقَ الرسالة آذانًا صاغية، ووجّه السير برسي كوكس في سنة ١٩١٤ بيانًا شديد اللهجة مبيّنًا نوايا بريطانيا تجاه العرب ورغبتها في تحريرهم من الظلم العثمانيّ، وأشار إلى أنّ بعض الأشخاص قد خُدعوا فانضمّوا إلى أعداء بريطانيا، وحملوا السلاح بوجه قوّاتها، وأضاف أنّ العشائر التي تقف وترفع السلاح بوجه القوّات البريطانيّة سوف تكون أملاكها الواقعة ضمن المنطقة الخاضعة للسيطرة البريطانيّة مصادرة للجانب البريطانيّ، وهذا ما حصل عندما صدر أمر حجز على أملاك عبد الله الفالح السعدون وغيره من الذين وقفوا بوجه القوّات البريطانيّة للتصدّي والدفاع عن الأرض والإسلام[١].

لكنّه وعلى الرغم من هذه التهديدات والخطاب المتعصّب والوعيد إلّا أنّ ذلك لم يؤثّر في عزيمة المقاتلين في التوجّه نحو ساحة الجهاد، ففي ١٩ شباط ١٩١٥م، الموافق ٤ ربيع الثاني ١٣٣٣هـ، وبعد أن مكث المجاهدون في مدينة سوق الشيوخ قرابة الشهرين توجهّوا إلى (الشعيبة)[٢]، بقيادة السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ، الذي كان بمعيّته من المجاهدين ألفان من الخيّالة، وقرابة تسعة آلاف راجل[٣]، وكانوا شطرين: فمنهم من اتّخذ البرّ، ومنهم من

(١) النبهانيّ، التحفة النبهانيّة في تاريخ الجزيرة العربيّة، ١٠/ ٣٨٢.

(٢) الشعيبة: قرية في شمال شرق البصرة، تبعد خمسة أميال عن الزبير، تحتوي على قلعة قديمة، اكتسبت أهمّيّتها خلال الحرب العالميّة الأُولى، وأصبحت قاعدة للقوّة الجوّيّة البريطانيّة في العراق، اذ اهتمّوا بتحصينها بعد دخولهم البصرة عن طريق الخنادق والأسلاك الشائكة وأكياس الرمل قبل مواجهة المجاهدين والجيش العثمانيّ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الرزّاق الحسنيّ، موجز تاريخ البلدان العراقيّة، ص ١٠١؛ هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة (١٩١٤ - ١٩١٥)، ص٢٢.

(٣) حسن الأسدي، ثورة النجف، ص ٩١؛ الجبوريّ، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ١٦

اتّخذ النهر، حملتهم السفن الشراعيّة وهي تمخر مياه هور الحمّار[١] متّجهة إلى (الغبيشية)[٢]، وكان من بين تلك الجموع عشائر سوق الشيوخ بقيادة الشيخ باقر حيدر والميرزا عناية الله، الذي خرج معه إخوانه العلّامة الميرزا عبد الصاحب، والميرزا عليّ، والميرزا هداية، وولده العلّامة ميرزا جعفر، وابن أخيه الميرزا أحمد، وساروا عن طريق (أُمّ نخلة)[٣] في السفن الشراعيّة[٤]، وخرجت معهم ثلاثون عشيرة من عشائر المنتفك، أبرزهم عشائر آل حسن، وحجّام، والحماحمة، والمطيرات، والعليّان، وآل جناح، والشوالیش، والنواشي،

(١) هور الحمّار: بحيرة مائيّة تقع شمال البصرة بمسافة ٤ كم، يبلغ طوله ٧٠ميلًا، وهو من أوسع الأهوار، ودائميّ المياه، وسُمّي بالحمّار؛ لحمرة مياه مجرى الفرات القديم الذي كان يضخّ المياه والطمى، وعلى أطرافه شُيّدت ناحية الحمّار، وهي إحدى نواحي محافظة ذي قار، استُحدثت الناحية بموجب إرادة ملكيّة سنة ١٩٢٩، وكانت تابعة لقضاء الجبايش، ثمّ أُلغيت الناحية، وأصبحت مركزًا يرتبط بناحية الجبايش، ثمّ أُعيدت ناحية سنة ١٩٥٩، وسُميّت ناحية (المنار)، ثمّ رجعت لاسمها القديم (الحمّار) سنة ١٩٦٤. للمزيد من التفاصيل يُنظر: أحمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدّ الهنديّة، ص٢٧٢؛ عبد الحليم الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، ١/ ١١٥.

(٢) الغبيشيّة: قرية تابعة لسوق الشيوخ، تقع على لسان البرّ وعلى حافّة مياه هور الحمّار، وأصبحت لاحقًا محطّة قطار (البصرة – الناصريّة)، تقع إلى الغرب من مدينة البصرة، وتبعد عنها حوالي ١٤٤ كيلومترًا. يُنظر: عليّ ناصر حسين، شيوخ وعشائر المنتفق، ص ٥٥

(٣) عند وصول نهر الفرات إلى ناحية كرمة بني سعيد، يتفرّع إلى ثلاثة فروع كبيرة، وأحد هذه الفروع (أُمّ النخلة)، الذي يتّجه نحو الجنوب، ليتفرّع إلى عدد آخر من الجداول، التي يصبّ جميعها في الهور، وتشقّ هذه الجداول طريقها وسط كثافة سكّانيّة، تستقرّ على جوانبها، تمثّل عشائر آل حسن وهي عشائر مستقرّة تسكن في مواقعها الحاليّة منذ مئات السنين، وتمارس الأنشطة الريفيّة. يُنظر: سعدون شفيق سعيد، أهوار العراق بلاد القصب، ص ٢٠٢

(٤) يُنظر: الملاحق، خارطة رقم (١) حركة المجاهدين من كرمة بني سعيد إلى الشعيبة.

والعساكرة، وآل شميس، وآل رحمة، وبني سعيد، وآل جويبر، وآل بو خليفة، وآل إسماعيل، وعبادة، وبني مشرف، وآل حيتي، وبني أسد، وبني حطيط، والفهود، وآل بوشامة، والعمايرة، كما التحقت بهم عشائر آل صاجر، وبنو منصور، أمّا من أُسرة آل سعدون فقد خرج معهم عجمي باشا وكان قائد المجاهدين، وعبد الله الفالح، وثامر السعدون، وعبد الكريم الفالح، ومحمّد السعدون، ويوسف آل عبد الله، وسعود السعدون، وعبد الله الغالب، وبدر الراشد، وغيرهم [١].

أمّا من رؤساء العشائر الذين خرجوا للجهاد معهم فهم: بدر الرميّض[٢] (وخرج معه ١٨٠٠ مجاهد)، ودخيل البشارة، وكاصد الناهي، وخزعل المزيعل[٣]،وحاجّ ناصر الياسر، وشيشخان الكاصد[٤]، وحاجّ شهد العيسى، وحاجّ فرهود الفندي، وحاجّ ياسر الجولان، وحمودة

---

(١) لمزيد من التفاصيل يُنظر: لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام ميرزا عناية جمال الدين، ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) بدر الرميّض: هو بدر بن عجيل بن رميّض المالكيّ رئيس عشيرة البوصالح لأكثر من سبعين سنة، ويُعدّ من الشخصيّات البارزة في اتّحاد بني مالك، وُلد عام ١٨٢٥، كان يتمتّع بشخصيّة قياديّة، وله أكثر من أربعين ولدًا، تُوفّي بعضهم في حياته، وكان شاعرًا وعنده مساجلات شعريّة مع الشعراء والشيوخ، تُوفّي عام ١٩٤٢. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الرسول شهيد عجمي، الموقف الوطنيّ في شخصيّة الشيخ بدر الرميّض شيخ عشائر آلبوصالح، بحث منشور في مجلّة أبحات البصرة المجلّد الثالث، العدد الأوّل، البصرة، ٢٠٠٥.

(٣) قُتل في معركة الشعيبة. يُنظر لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام الميرزا عناية جمال الدين، ص ٥٤.

(٤) قتل في معركة الشعيبة. يُنظر لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام الميرزا عناية جمال الدين، ص ٥٤.

المزيعل، وفيصل الياسر، والحاجّ فيصل الشدّود، وفرهود المغشغش [١]، وحاجّ فاضل الطعّان، والحاجّ عيسى الرديني، والحاجّ طاهر آل حسين، وماجد الخيّون، وسفاح الكزار، ونجي العودة، وجويد آل محينة، وادليف الخزعل، وحاجّ خيّون العجيل، ونايف الخزعل، وعبد الرضا الفرج، ووهيّب الحمد، وحاجّ خشّان، وحاجّ شريف الحمّاد، وفرج الدهش، وهادي الشنين، وغيرهم من رؤساء عشائر سوق الشيوخ، والتحق بهم جمع من شيوخ الناصريّة والشطرة وهم: فرحان الصوينيّ، ومنشد الحبيّب، ونايف العاجل، وكاطع البطي، وحسين الجعين، وخيّون العبيد، وعليّ الفضل، ويوسف الخير الله، وغيرهم[٢]

ووصل المجاهدون إلى (شريعة العلويّ)، وهو تلّ أثريّ يقع محاذيًا لهور السناف[٣]،

---

(١) كانت الحكومة العثمانيّة قد سجنت فرهود المغشغش شيخ بني خيكان الممتدّة حدودها من هور الحمّار شمالًا حتّى نهر الفرات في آذار ١٩١٥؛ لشكّها باتّصاله بالبريطانيّين. والأتراك تبعًا لسياسة التقرّب من شيوخ العشائر قاموا بإخراجه من السجن؛ ليشارك في الجهاد، وليحثّ عشائره للالتحاق بحركة الجهاد، مثلما فعلوا مع شيخ عبودة خيّون العبيد. يُنظر: غسّان العطيّة، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١، ص ١٩٢.

(٢) للمزيد من التفاصيل يُنظر: لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام ميرزا عناية جمال الدين، ص ٥٣ - ٥٤، عبد الكريم محمّد عليّ، تاريخ مدينة سوق الشيوخ، ص ٨٢؛ غسّان العطيّة، العراق نشأة الدولة ١٩١٨ - ١٩٩١، ص ١٦٢.

(٣) هور السناف جزء من الأهوار الجنوبيّة، التي تقع على امتداد الجانب الأيمن من نهر الفرات، كانت مساحته العميقة الدائميّة تبلغ (٢٧٠) كم مربّعًا، بينما كانت المساحة الموسميّة التي تغمرها المياه في مواسم الفيضان تصل إلى ما يقارب (٦٠٠) كم مربّعًا، يحدّه من الجنوب والجنوب الغربيّ البادية الجنوبيّة، ومن الشمال مدينة سوق الشيوخ وضواحيها بمسافة (١٢ كم)، بينما يحدّه من الشرق والجنوب الشرقيّ هور الحمّار=

ثـمّ إلى (النخيلـة)[١] التـي اتُّخـذت معسـكراً للجميـع، وهنـاك التحقـت بالسـيّد الحبّـوبيّ قوافـل لم تمـرّ بالـسماوة، ومنهـا قافلـة الشـيخ عبـد الكريـم الجزائـريّ والسـيّد محمّـد كاظـم الخراسـانيّ، التـي انطلقـت بالمجاهديـن مـن مدينـة بغـداد، وقافلـة السـيّد محمّـد عليّ الحسـينيّ، التـي انطلقـت عـن طريـق مـدن الفـرات الأوسـط في ٢٤ كانـون الثـاني ١٩١٥، وقـد وصلـت القافلتـان إلى مشـارف الشـعيبة في ٢ شـباط ١٩١٥، والتحقـت بالسـيّد الحبّـوبيّ هنـاك [٢] .

وحين تكاملـوا في النخيلـة مـع القـوّات العثمانيّـة والمجاهديـن القـادمين مـن خـارج الناصريّـة قُـدّر عددهـم بـ (٣٠) ألفًا مـن المشـاة، و(١٠) آلاف مـن الخيّالة[٣]،

=والعشـائر التـي تقطـن على مصبّـات الأنهـار والجـداول بين سـوق الشـيوخ وكرمـة بنـي سـعيد، ويتغـذّى هـور السـناف مـن مجموعـة كـبيرة مـن الأنهـار والجـداول التـي تتفـرّع جميعهـا مـن الجهـة اليمنى لنهـر الفـرات، بعـد اجتيـازه لسـوق الشـيوخ، وأهـمّ هـذه الجـداول (كرمـة النـواشي، الزعيليّـة، خـتلان، أُمّ الطبـول، الطليعـة، العتيبيّـة، الياسريّـة، الاصبيـح، الكرماشيّة)، تعـرّض للجفـاف عـام ١٩١٩ حالـه كحـال بقيّـة الأهـوار في جنـوب العـراق، ثـمّ عـادت الميـاه إلى الهـور بعـد ٢٠٠٣، يُنظـر: سـعدون شـفيق سـعيد، أهـوار العـراق بلاد القصـب، ص ٢٠١ - ٢٠٤؛ كريـم هـاني محمّـد، التخطيـط البيئـيّ لإنعـاش هـور السـناف بميـاه نهـر المصـبّ العـامّ في محافظـة ذي قـار، ص ٢٩٢.

(١) وهـي منطقـة قريبـة مـن هـور الحمّـار بين الغبيشـيّة قريـة تابعـة لقضـاء سـوق الشـيوخ والشـعيبة، وكانـت نقطـة تجمّـع المجاهديـن، وقعـت فيهـا معـارك كـبيرة، منهـا واقعـة النخيلـة في ٣ آذار ١٩١٥م بين المجاهديـن والقـوّات البريطانيّـة، يُنظـر: عـكاب يوسـف الـركابيّ، دراسـات وثائقيّـة في تاريـخ العـراق المعـاصر، ص ١٠٥.

(٢) محمّد صالح الزيّاديّ، السيّد هادي المكوطر ودوره في حركة الجهاد، ص ٢٦٩.

(٣) حسـن الأسـديّ: ثـورة النجـف، ص: ٩١؛ الجبـوريّ، النجـف الأشرف وحركـة الجهـاد، ص١٦. بلـغ عـدد الكـرد المشـاركين إلى جانـب إخوانهـم العـرب (٦٠٠ فـارس) مـن مجاهـدي كركـوك والسـليمانيّة والموصـل، ومعظمهـم مـن الجاف والهماونـد، وكان مـن =

وقيل بل هم تكاملوا هناك حتّى أصبحوا زهاء (٥٠) ألف مجاهد[١]، وأطلق المجاهدون الهوسات التشجيعيّة، واستقبل الشيخ مزعل آل بشارة السيّد عناية الله عند وصوله الشعيبة بهوسة:

طب ريف الهزلة ومكسورة[٢]

وذكر جميل حيدر في مخطوطته أنّ حديث جرى بين عجمي السعدون وشيخ حيدر بعد أن شاهد الشيخ بعمامته في الميدان: ((**وقد سمعنا من حديث جرى بينهما حول حرب الشعيبة، أنّ الشيخ باقر خاطب أعجميّ بالنصّ: يا شيخ عجمي لا تتصوّر إنّي رجل معمّم، فأشلح عِمّتي، وأكون أوّل مقاتل أمام صفوفكم ضدّ الإنكليز الغزاة الكفرة، فأجابه أعجميّ: بالعون أَجَتلنا**[٣] **يا شيخ**))[٤]

=رؤسائهم عبد الله بك اليعقوبيّ نائب كركوك، والسيّد محمّد عليّ قيردار، والسيّد أحمد خانقاه، والشيخ محمود الحفيد، ونامق بك الهماونديّ. يُنظر: عبّاس حسين الجابريّ، موقف عشائر الشطرة من ثورة العشرين، ص ٦٦؛ رياض صالح محمّد الساعديّ، خيّون العبيد ودوره السياسيّ في العراق ١٨٨٨ - ١٩٧٠، ص ٩١؛ شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨، ص ٣٠.

(١) شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ص ٣٠.

(٢) وهو يقصد أن السيّد عناية الله كان الربيع الممرع، والريف المعشب، يأوي إليه الهزيل فيسمن، وتستطيبه العرجاء فتستقيم. يُنظر، لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام ميرزا عناية جمال الدين، ص ٤٤؛ إحسان السيّد ميرزا حسن جمال الدين، قرية المؤمنين، ص٦١.

(٣) (بالعون اجتَلْنا): بالعون: كلمة تُستعمل للتأكيد على الشيء، اجتَلْنا، بالجيم الفارسيّة، كلمة باللهجة الدارجة تعني (قَتلتَنا).

(٤) جميل حيدر، (مخطوطة موجز تاريخيّ عن أُسرة آل حيدر).

وفي خضمّ هذه الأحداث كان السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ قد علم بوجود الشيخ بدر الرميّض بين المجاهدين، وكان معروفًا بكرمه وسخائه، ولم يكن قد رآه من قبل فأحبّ التعرّف عليه، ولمّا سأل عنه قيل له: إنّه في رواق الميرزا عناية الله جمال الدين، فقصده، وعندما رآه جنب الميرزا عناية الله قال يمتدحهما معا:

((طلبت بدرًا فوجدت بدرين))[١]

انتظر المجاهدون في الشعيبة ثلاثة أشهر حتّى قدوم سليمان عسكريّ بيك، الذي كان قد جُرح في معركة المزيرعة قرب القرنة، وأُرسل إلى بغداد؛ لمعالجة جراحه، ولكنّه فضّل الالتحاق بوحداته، وعاد إلى الجبهة محمولًا في (محفة) كانت له، وجراحه لم تندمل بعد[٢].

قام سليمان عسكريّ بك بتقسيم تلك القوّات إلى ثلاث فرق، وهي: الميمنة بقيادة نائب أزمير ضياء بيك وعجمي السعدون، والميسرة بقيادة السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ وعبد الله الفالح السعدون وخيّون العبيد وموقعها جنوب البصرة، أمّا سليمان عسكريّ بيك فقد قاد جموع الجيش العثمانيّ الموجودة شمال البصرة في (البرجسيّة[٣])[٤].

---

(١) عليّ محمّد جاسم الحسناويّ، تاريخ ناحية كرمة بني سعيد، ص ١٦٠.

(٢) لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام ميرزا عناية جمال الدين، ص ٥٥.

(٣) البرجسيّة: منطقة في قضاء الزبير في البصرة، تبعد حوالي (٧٠ كم) جنوب مركز المدينة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة (١٩١٤ - ١٩١٥)، ص ٢٥.

(٤) مذكّرات السيّد محسن أبو طبيخ ١٩١٠-١٩٦٠، ص٤٣؛ جميل حيدر، مخطوطة (سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة).

كان رأي بعض قادة المجاهدين أمثال عجمي السعدون وغيره أنّ الهجوم المباشر على موقع الشعيبة المحصّن غير مجدٍ، بل يجب الاكتفاء بمحاصرته، وشنّ الغارات عليه، وقطع خطوط مواصلاته، إلّا أنّ عناد سليمان بيك حال دون ذلك)[1]، وكانت الشعيبة كما ذكر السيّد هبة الدين الشهرستانيّ في مذكّراته: عبارة عن مجموعة قلاع، الأُولى: كبيرة جدًا نحو ربع مسجد الكوفة، في وسطها قصور ومحالّ للمدافع لعسكر البريطانيّين، وفيها العزّة وعمدة القوّة وحولها خندق وسور كبير، والثانية: قلعة كبيرة وهي محاطة طرفًا من الأكياس الرملية وطرفها الآخر من أخذها أهل الحيرة (ويُقصد بأهل الحيرة المشخاب والشاميّة وأبو صخير) وكان فيها بئر ماء، وعليها خيمة كبيرة، وبها نقطة العسكر وأرزاقه، والثالثة: قلعة كبيرة فيها حجر وإيوانات استملكها العراقيّون في أوّل المحاربة، ثمّ تهدّمت عليهم في اليوم الثاني على إثر قذائف المدافع، وفيها بستان ومحلّ غير مهجور، وفيها بعض الأشجار احتلّها المجاهدون عصر اليوم الأوّل، والمدافع أخذها أهل النجف صباح اليوم الثاني، وأزاحهم البريطانيّون ضحى[2]

وفي صباح الاثنين ٢٧ جمادى الأُولى ١٣٣٣هـ، الموافق ١٢ نيسان ١٩١٥م هجمت القوّات العثمانيّة والمجاهدون على المواقع البريطانيّة المحصنّة في الشعيبة، فوقعت معركة دامية في البرجسيّة، أبلى المجاهدون فيها بلاءً حسنًا، وقد تحمّل لواء المنتفك بعشائره المتنوّعة العبء الأكبر في خطّة الهجوم، التي

(١) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليميّة ١٥٤٦ - ١٩١٨ م، ص ٢٥٣.

(٢) عادل الياسريّ، جهاد السيّد نور السيّد عزيز الياسريّ، ص ١٣٥.

وضعها القائد العثمانيّ سليمان عسكريّ بك، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى كثرة المتطوّعين للجهاد من أبناء هذا اللواء[١]، وقُتل فيها رؤساؤهم (الشيخ خزعل آل مزيعل)، (شيشخان الكاصد)، وأُصيب أكثر من (ألفي رجل) بجراحات عديدة، وكانت أسلحتهم بضع رشّاشات قديمة، ونيّفًا وأربعين مدفع سهل[٢]، استمرّت المعركة يومين من دون أن تبدو أيّة بادرة للغلبة من أحد الفريقين على الآخر، وفي اليوم الثالث وصل إلى الشعيبة الجنرال (مليس). وكان قدم توًّا من مصر، فتولّى قيادة القوّات البريطانيّة، فأصدر أوامره إلى الجنود بالخروج من الخنادق والشروع بالهجوم على القوّات العثمانيّة، ونشب عند ذلك قتال ضارٍ بالسلاح الأبيض، كانت فيها الحراب تلمع وهي ملطّخة بالدماء من خلال غبار كثيف خانق[٣].

ظلّ القتال مستمرًّا، وصار النصر قريبًا، يناله من يُبدي قدرًا أكبر من الصمود، وكاد الجنرال مليس يصدر أمره إلى جنوده بالانسحاب، غير أنّه أجّل ذلك ريثما يُنقل جرحاه إلى المؤخّرة، وهنا تدخّل القدر، حيث أدّى ذلك إلى انسحاب العثمانيّين من المعركة بدلًا من البريطانيّين، فالجنرال مليس أمر

(١) يُنظر: عبد الله الجوراني أدراسة وثائقية في تاريخ المنتفك الوطني،أحواله الاقتصادية والاجتماعية والسياسيّة أواخر العهد العثمانيّ ١٩٥٨، ص١٩؛ شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨، ص ٢٦ - ٣٢؛ عبّاس حسين الجابري، موقف عشائر الشطرة من ثورة العشرين، ص ٦٦.

(٢) عليّ محمّد جاسم الحسناويّ، تاريخ ناحية كرمة بني سعيد،ص ١٦٢؛ لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام الميرزا عناية جمال الدين، ص ٥٧؛ عبد الله الجورانيّ دراسة وثائقيّة في تاريخ المنتفك الوطني، ص١٩؛ عبّاس حسين الجابريّ، موقف عشائر الشطرة من ثورة العشرين، ص ٦٦.

(٣) عليّ الورديّ، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث ،٤/ ص ١٤٦ - ١٤٧.

أن تكون عمليّة نقل الجرحى في غاية السرعة، فجاءت سريّة النقل بكلّ ما لديها من عجلات وبغال، وقد أثارت غبارًا كثيفًا، فظنّ الجيش العثمانيّ أنّ هذا الغبار تكوّن من جرّاء قدوم نجدة كبيرة وصلت للبريطانيّين من البصرة، فانهارت عزيمتهم، وخارت قواهم، وحلّت بهم الهزيمة. وكانت أُولى بوادرها قد ظهرت في صفوف العشائر، ثمّ تلاهم الجنود النظاميّون، إذ أخذوا ينسحبون بلا نظام نحو أدغال البرجسيّة [١].

حصلت الهزيمة التي دفعت سليمان عسكريّ بيك إلى الانتحار إثر هزيمة الجيش وخيانة قائده عليّ بيك[٢]، وقد وصف السيّد محسن الحكيم الهزيمة التي حلّت بالمجاهدين في الشعيبة، وكان يومئذٍ أمينًا لدى السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ، فقال: ((إنّه لم يعرف الخوف في حياته إلّا مرّة واحدة، هي في ذلك اليوم حين (كانت القنابل تتطاير في الفضاء، وتثير الرمال حول المضارب وهما لايريان الفرار – والحال هذه– إلّا فرارًا من الزحف) وهرب المجاهدون إذ أُشيع بينهم أنّ القائد سليمان العسكريّ قُتل هو وضبّاطه جميعًا، فانتشرت الفوضى بين العشائر واختلّ النظام))[٣]

وقد ثبت السيّد الحبّوبيّ مع ثلّة من صحبه، فلم يهربوا مع الهاربين، ولم يكن همّ الثابتين معهما إلّا أن يهيبوا بالسيّدين ليتحرّكا من مركزهما، ولكنّهم حاولا عبثًا، ثمّ استقرّ رأيهم أخيرًا أن يرسلوا السيّد محسن الحكيم على فرس ليمتطيها، فلم يتمكّن من ذلك؛ لأنّ كلّ واحد من المجاهدين كان محتاجًا إلى فرسه للنجاة

(١) كامل سلمان الجبوريّ، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٤٠.

(٢) مذكرات السيّد محسن أبو طبيخ ١٩١٠ – ١٩٦٠، ص ٤٤؛ حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليميّة، ص ٢٥٣؛ لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام الميرزا عناية جمال الدين، ص ٥٧.

(٣) أحمد الحسينيّ، الإمام الحكيم السيّد محسن الطباطبائيّ، ص: ٧٦ – ٧٧.

بنفسه من هول المعركة، واستطاع السيّد أخيرًا أن يحصل على فرس، وحين ذهب إلى خيمة القائد وجده مكبًّا على أوراقه، واتّضح أنّ الإشاعة كانت غلطة أو خديعة أدّت إلى الهزيمة[١]، وذكر القزوينيّ أنّ حسين الشعر باف كان يحمل رسائل الحبّوبيّ إلى العشائر الثائرة أثناء المعركة[٢].

وعلى الرغم من الخسائر التي مُني بها المجاهدون إلّا أنّهم صمدوا في المعركة، التي أبدى خلالها الشيخ عجمي السعدون وأتباعه من عشائر المنتفك وسوق الشيوخ شجاعة فائقة، وقد بلغت خسارة المجاهدين في هذه المعركة قرابة (٢٠٠٠ قتيل)، وقيل(٣٠٠٠)، أمّا خسارة العثمانيّين فكانت (٢٥٠٠ قتيل)، في حين بلغت خسارة البريطانيّين(١٢٠٠ قتيل وجريح) [٣]، وقيل: إنّ خسائر العثمانيّين والمجاهدين تُقدّر بـ (٦٠٠٠ شهيد وجريح) [٤]، وذهب ضحيّة هذه المعارك عدد كبير من الشهداء والجرحى وانسحب الجيش العثمانيّ نحو أدغال البرجسيّة، ثمّ إلى الناصريّة مركز لواء المنتفك، أمّا المجاهدون من العشائر فقد تراجعوا إلى أهاليهم بدون انتظام [٥].

---

(١) أحمد الحسينيّ، الإمام الحكيم السيّد محسن الطباطبائيّ، ص: ٧٦؛ محمّد صالح الزيّاديّ، السيّد هادي المكوطر ودوره في حركة الجهاد، ص ٢٧٢.

(٢) القزويني، تاريخ القزوينيّ، ٦/ ٩.

(٣) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليميّة ١٥٤٦ - ١٩١٨م، ص ٢٥٣؛ عبد الله الفيّاض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، ص ١٥٤؛ شكري محمود نديم، حرب العراق، ص ٤٤.

(٤) محسن أبو طبيخ، مذكّرات السيّد محسن أبو طبيخ ١٩١٠ - ١٩٦٠، هامش ص ٤٤.

(٥) فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة، ص٤٠؛ عبد الله الفيّاض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، ص ١٥٥؛ محسن أبو طبيخ، مذكّرات السيّد محسن أبو طبيخ ١٩١٠ - ١٩٦٠، هامش ص ٤٤.

وبسبب تشتّت جموع المجاهدين، عاد السيّد الحبّوبيّ، والشيخ باقر حيدر ومن معهم إلى الناصريّة وهم يعانون آلام الهزيمة التي لحقت بالمجاهدين[1]، وكان الشيخ باقر حيدر قد اشتدّ عليه المرض أثناء عودته كما يذكر جميل حيدر في مخطوطته نقلًا عن رفيقه في الجهاد المجاهد العلّامة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ بمذكراته:

((وهناك استولى عليه المرض، وهو في حومة الحرب، ومع ذلك ما انثنى عزمه الصارم عن تشجيع تابعيه للكفاح دون حقوق بلاده المقدّسة ووطنه العزيز، ولمّا اشتدّ به المرض أوصى لي باستمرار السير إلى أمام، وعلى أن يُحمل جثمانه على أكتاف المجاهدين، معرّضين به للرصاص، حتّى يتمّ النصر للمجاهدين باسترجاع البصرة))[2].

وكانت تلك الهزيمة سببًا مباشرًا لوفاة الشيخ باقر حيدر، إذ يذكر جميل حيدر في مخطوطته:

((فكان تلك سببًا مباشرًا لانفجار الحالة النفسيّة للشيخ باقر حيدر، حتّى قاء أمعاءه نزفًا من حول الطفه، وتردّت حالته النفسيّة، فرجعوا به عن طريق النهر إلى سوق الشيوخ، ثمّ أرحلوه إلى الناصريّة؛ لوجود السيّد محمّد سعيد هناك ومكث قليلًا في بيت عبد الكريم السبتيّ[3]، ثمّ

---

(١) لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام ميرزا عناية جمال الدين، ص ٤٩.

(٢) جميل حيدر، مخطوطة موجز تاريخيّ عن أُسرة آل حيدر.

(٣) عبد الكريم السبتيّ: أحد وجهاء ورجالات الناصريّة، كان من أشّد المعارضين لسياسة الحكومة البريطانيّة، وكان أحد رموز المقاومة العراقيّة ضدّ المحتلّ، وهو=

عادوا إلى السوق وفيها تُوفّي، فشُيّع فيها مشيًا على الأقدام إلى الناصريّة في حماس جماهيريّ متواصل النفس))[١]، وذكر الشيخ جميل حيدر في مخطوطته (موجز تاريخيّ عن أُسرة آل حيدر) نقلًا عن كتاب (طبقات أعلام الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهرانيّ: أنّ الشيخ باقر حيدر تُوفّي بتاريخ (٢٧ ربيع الأوّل ١٣٣٣هـ)[٢]، ويبدو أنّ هذا التاريخ غير دقيق؛ لأنّه يوافق (١٣ شباط ١٩١٥م)، أي قبل معركة الشعيبة التي شارك فيها الشيخ باقر حيدر، والتي دارت أحداثها أيّام (١٢-١٤ نيسان ١٩١٥م)؛ ولأنّ وفاته كانت قبل وفاة السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ في (١٥ حزيران ١٩١٥م) بأيّام قليلة؛ لذلك نعتقد أنّ الشيخ باقر حيدر تُوفّي في شهر آيار أو بداية شهر حزيران (١٩١٥م) الموافقين لشهري (جمادى الآخرة ورجب ١٣٣٣هـ).

وبعده بمدّة تُوفّي صديقه ورفيقه في الكفاح السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ، الذي كان يعاني من المرض ومرارة الهزيمة، فاستقرّ به المقام في دار العضّاض، وبدأ المرض يشتدّ عليه، وبقي طريح الفراش حتّى وافته المنيّة

=ممّن التحق بحركة الجهاد بقيادة السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ، وعند عودته دعا إلى تأليف كتلة وطنيّة من رؤساء العشائر، للتصدّي للاحتلال الإنكليزيّ، ممّا أغضب البريطانيّين ومن سار بركبهم؛ فدبّروا له محاولة اغتيال قُتل على إثرها سنة ١٩٢٣ أثناء توجّهه إلى بغداد اذ كان مقرّرًا أن يمثّله في المجلس التأسيسيّ عن الناصريّة مع ممثّلي اللواء: الشيخ سالم الخيّون، وقريش أفندي عليّ، والشيخ زامل المنّاع، والشيخ كاطع البطي، والشيخ صكبان العليّ، والشيخ منشد الحبيّب، وعبد اللطيف معروف. يُنظر: عبد الحليم الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، ٤/ ٨.

(١) جميل حيدر، مخطوطة سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة.

(٢) جميل حيدر، مخطوطة موجز تاريخيّ عن أُسرة آل حيدر.

في ١٥ حزيران ١٩١٥م، الموافق ٢ شعبان ١٣٣٣هـ، فشُيّع في الناصريّة، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف[١].

(١) سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطانيّ، ص٢٥؛ عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقيّة، ص٥٨.

الخاتمة

١- كان للشيخ باقر حيدر دور كبير في قيادة عشائر المنتفك والمجاهدين للقتال في حركة الجهاد ضدّ البريطانيّين إلى جانب السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ؛ تلبية لنداء المرجعيّة في النجف الأشرف، لا سيّما أنّه كان قبل ذلك يهيّئ الناس ويتطلع لمواجهة الاحتلال، حتّى قبل إصدار تلك الفتاوى.

٢- كان من أسباب انتكاسة المجاهدين في معركة الشعيبة اعتماد المجاهدين على أنفسهم في توفير الأسلحة والعتاد، وكانت أسلحتهم بسيطة، وتمّ جمعها بينهم كما مبيّن في الوثائق ووصولات استلام السلاح والمؤونة ضمن سجلّات الشيخ باقر حيدر، وكان قسم من زعماء القبائل يموّلون العشائر والمجاهدين بالأموال؛ لغرض شراء الأسلحة وإدارة الحركات من أموالهم الخاصّة.

٣- كان لنتائج معركة الشعيبة أثرها العميق في نفوس المجاهدين، وقد تسبّبت في وفاة الشيخ باقر شيخ حيدر والسيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ أبرز قادة المجاهدين كمدًا؛ لما شاهدوه من هزيمة، في الوقت الذي كان فيه بالإمكان تحقيق النصر على البريطانيّين لولا سوء تقدير وإدارة القيادة العثمانيّة للعمليّات الحربيّة.

الملاحق

وثيقة رقم (١)

برقيّة وكيل متصرّف المنتفك محمّد صالح إلى الشيخ باقر حيدر

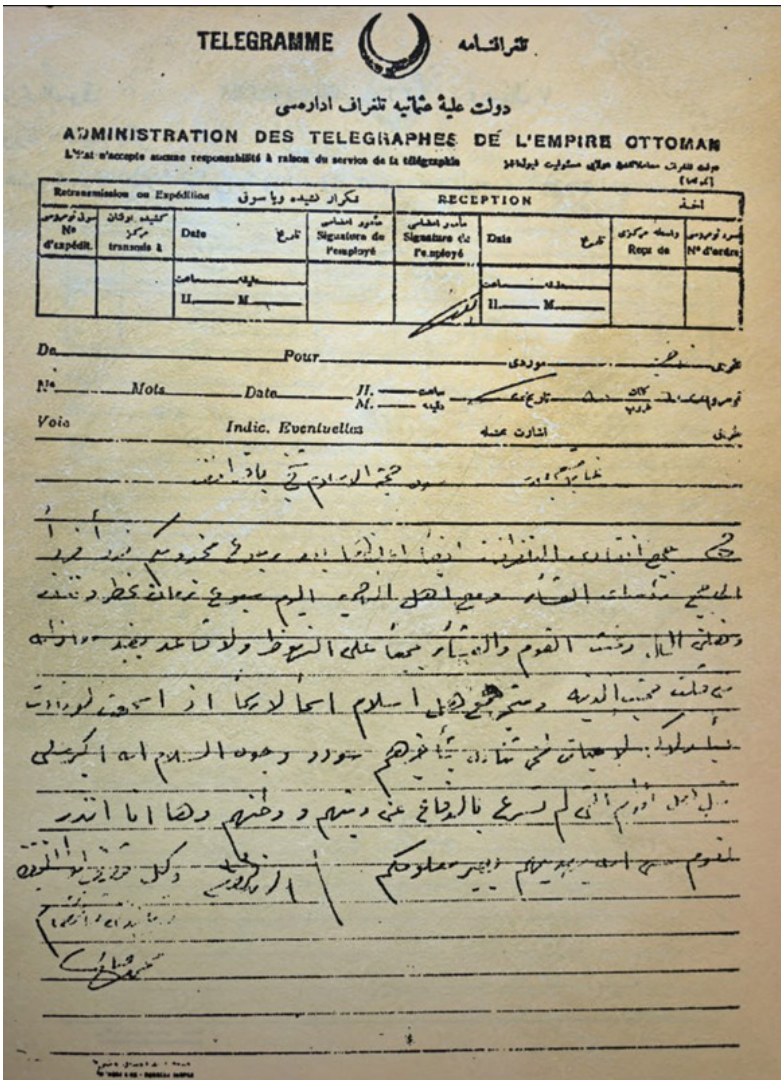
TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف ادارهسی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار تعیید ویا سوق

RECEPTION اخذ

N° d'expédit.	Bureau transmis à	Date تاریخ	Signature de l'employé	Signature de l'employé	Date تاریخ	Reçu de	N° d'ordre
		H. M.			H. M.		

De Pour موردی

N° Mots Date H. M.

Voie Indic. Eventuelles

وثيقة رقم (٢)

أحد العلماء في منظومته والحاشية عليها يصف الاحتلال البريطانيّ سنة ١٩١٤، ويصف ما حدث في العراق حال دخولهم .

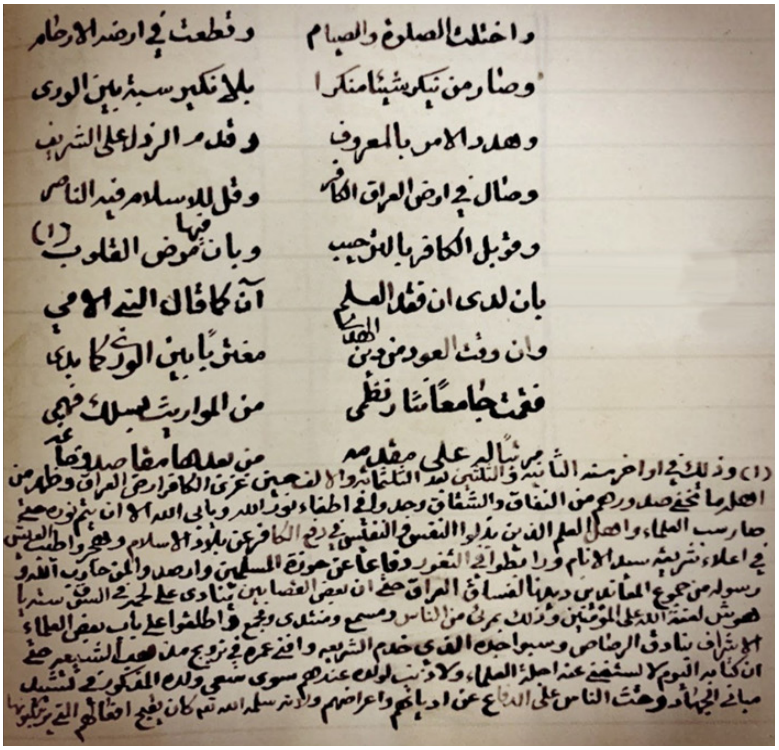

وثيقة رقم (٣)

فتوى المرجع الدينيّ السيّد محمّد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ بالجهاد ضدّ الاحتلال البريطانيّ

وثيقة صادرة من إدارة تلّغراف الدولة العليّة العثمانيّة

رقم البرقيّة ٤١١٤٥/ ٣ في ٣٠ تشرين الثاني ١٣٣٠ ر.م

٢٤ محرّم ١٣٣٣هـ / ١٣ ك الأوّل ١٩١٤م

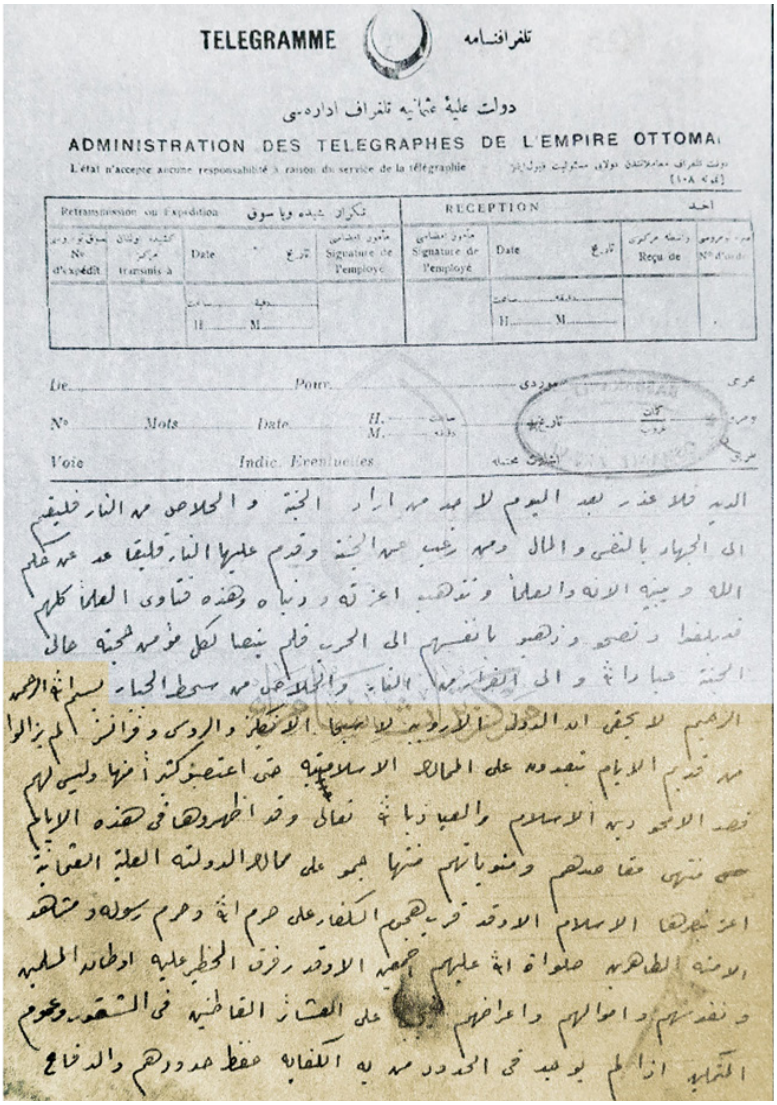
TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار شیده ویا سوق

RECEPTION احد

N° d'expédit	Bureau transmis à	Date تاریخ	Signature de l'employé	Signature de l'employé	Date تاریخ	Reçu de	N° d'ordre
		H. M.			H. M.		

De Pour

N° Mots Date H. M. Voie Indic. Erem. Taxes

نسخة الرحمة

وثيقة رقم (٤)

فتوى المرجع الدينيّ السيّد محمّد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ بالجهاد ضدّ البريطانيّين جوابًا على الاستفتاء المقدّم لمراجع الدين في النجف وكربلاء وسامراء والكاظميّة

وثيقة صادرة من إدارة تلّغراف الدولة العليّة العثمانيّة

رقم البرقيّة ٤١١٤٥/٨ في ٣٠ تشرين الثاني ١٣٣٠ ر.م

٢٤ محرّم ١٣٣٣هـ / ١٣ ك الأوّل ١٩١٤م

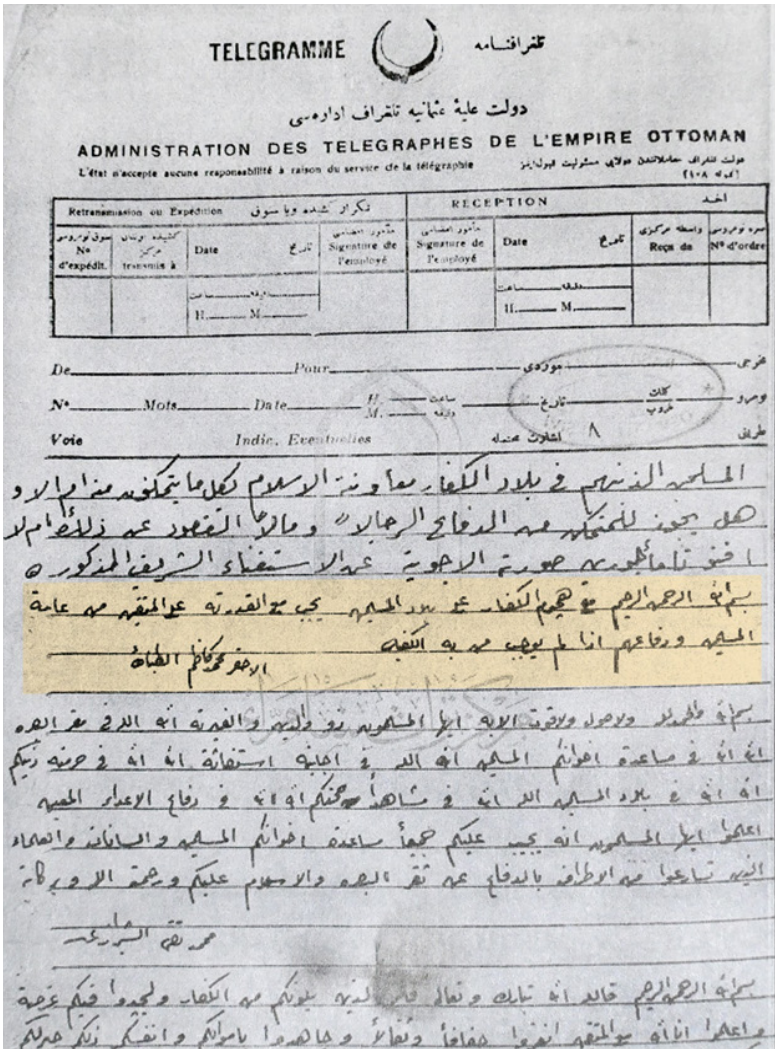

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علية عثمانيه تلغراف اداره سى

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تكرار شده ويا سوق

RECEPTION اخذ

Date تاريخ — Signature de l'employé — Date تاريخ — Reçu de — N° d'ordre

De — Pour — Mots — Date — Voie — Indic. Eventuelles

بسم الله الرحمن الرحيم من جميع الكفار عن بلاد المسلمين يجب ويتعين عليهم معاونة المسلمين ودفاعهم اذا لم يجب منه بالكفاية

الراجي محكم القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تبارك وتعالى في كتابه يقولكم من الكفار ولجدوا فيكم غلظة واعلموا انه مع المتقين

وثيقة رقم (٥)

برقيّة السيّد مصطفى القزوينيّ الكاشانيّ للشيخ باقر حيدر

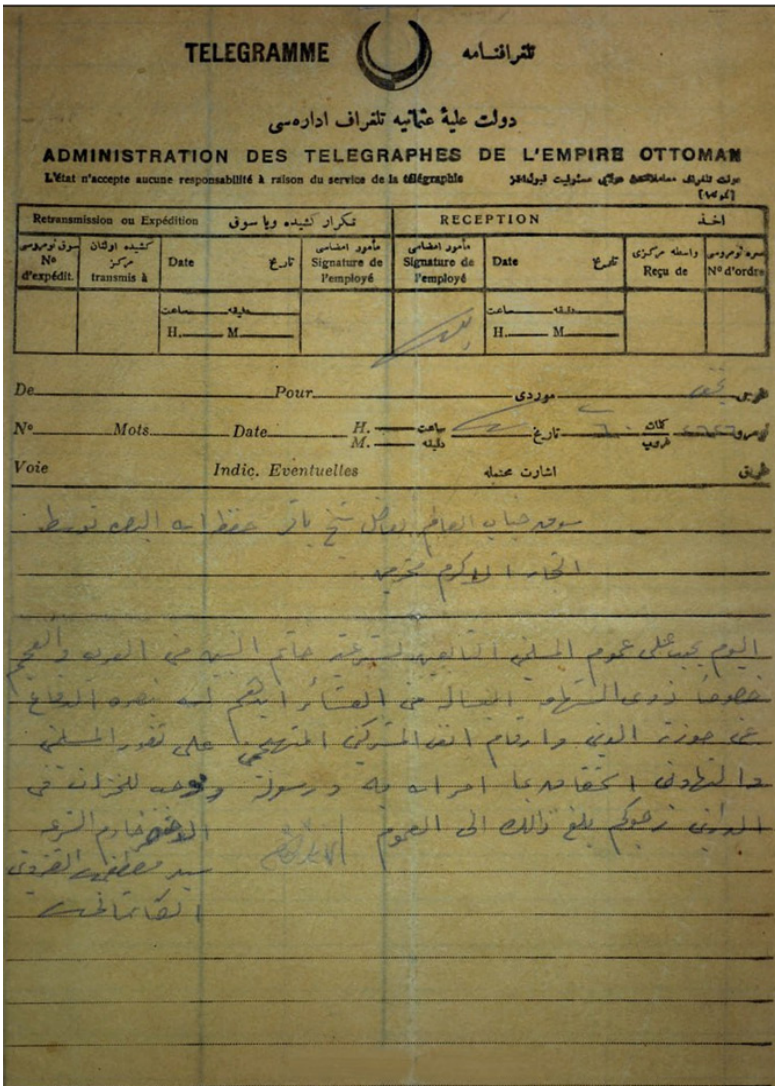

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار کشیده یا سوق				RECEPTION اخذ			
سوق نومروسی N° d'expédit.	کشیده اولنان مرکز transmis à	Date تاریخ	مأمور امضاسی Signature de l'employé	مأمور امضاسی Signature de l'employé	Date تاریخ	واسطه مرکزی Reçu de	صره نومروسی N° d'ordre
		دقیقه ساعت H. M.			دقیقه ساعت H. M.		

De Pour موردی

N° Mots Date H. M. ساعت دقیقه تاریخ کلمات عدد

Voie Indic. Eventuelles اشارت محتمله طریق

سوحه جناب العالم العامل شیخ باقر حیدر دام ظله العالی بتوسط

الحاج الاکرم محمد

الیوم جمیع علوم الدنیا الفعلیه ترجع عامّ النفع والضرر

فضلا ذوی الرؤوس الحالیه من الفتاوی ایتم له نفوذ الشرع

فی جوزة الدین وارتفاع الفساد المترتب علی تقوی الدین

والمذهب اکفاهم اجراء به دستور وجوب الرجوع فی

الدین ترکوکم بلغ ذلک الی العموم الاحقر خادم الشرع

سید مصطفی القزوینی

الکاشانی

وثيقة رقم (٦)

برقيّة علماء الكاظميّة للشيخ باقر حيدر

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار کندیه ویا سوق

RECEPTION اخذ

سوق نومروسی N° d'expédit.	کندیه دولان مرکز transmis à	Date تاریخ	مأمور امضاسی Signature de l'employé	مأمور امضاسی Signature de l'employé	Date تاریخ	واسطه مرکزی Reçu de	نومروسی N° d'ordre
		H. M.			H. M.		

De Pour وردی

N° Mots Date H. M.

Voie Indic. Éventuelles

مستعجل سوق ایتدیکم حجة الاسلام الشیخ باقر زادة بجاة

ماکنا قبل الیوم نعهدکم واحجابهم ولم یفوت الزمان ان یرکضکم عدیم الکفاءة ارضاءکم وتوبیخهم وهم اضعف منکم ضداً واقل عدداً ولایقبل شیمتکم وحمیتکم ان تترکونا فی ساحة الحرب ولم تقربونا بالسیف ولاترضوا برمحی وحلة تراالله محمد رسول الله یحمینا وکتابه الله یحمینا علی الجهاد الکفاره اعدا الله والیوم انتم الله نحن نتحرک فی الرکبه للجهاد ولانرضی لشهامکم ان یقتلنا فی جانبکم ونحن فی ساحة الحرب نشاهد عن الدفع

١٧ ربیع ثانی

الداعی مهدی السید حیدر الحسینی

الاحقر ابن محمد رضا الموسوی

الاحقر ابراهیم السلماسی

الاحقر ابن الحاج الحرم الشیخ عبود

وثيقة رقم (٧)

برقيّة السيّد محمّد نجل صاحب الجواهر للشيخ باقر حيدر حول توجيه عشائر المشخاب والهنديّة والشاميّة إلى جهات القتال

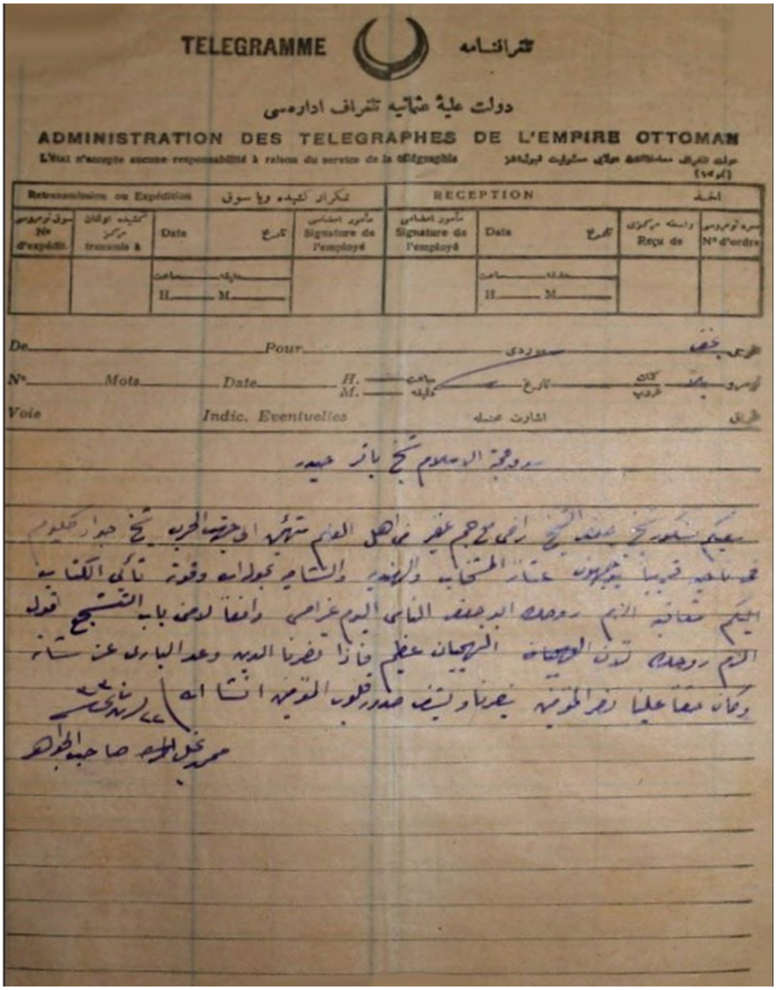

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علية عثمانية تلغراف ادارەسى

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

De ______ Pour ______

N° ______ Mots ______ Date ______ H. ______ M. ______

Voie ______ Indic. Eventuelles ______ اشارت مخصوصه

سماحة حجة الاسلام شيخ باقر حيدر

محمد نجل المرحوم صاحب الجواهر

وثيقة رقم (٨)

برقيّة الشيخ عجمي السعدون للشيخ باقر حيدر لتهيئة العشائر للجهاد

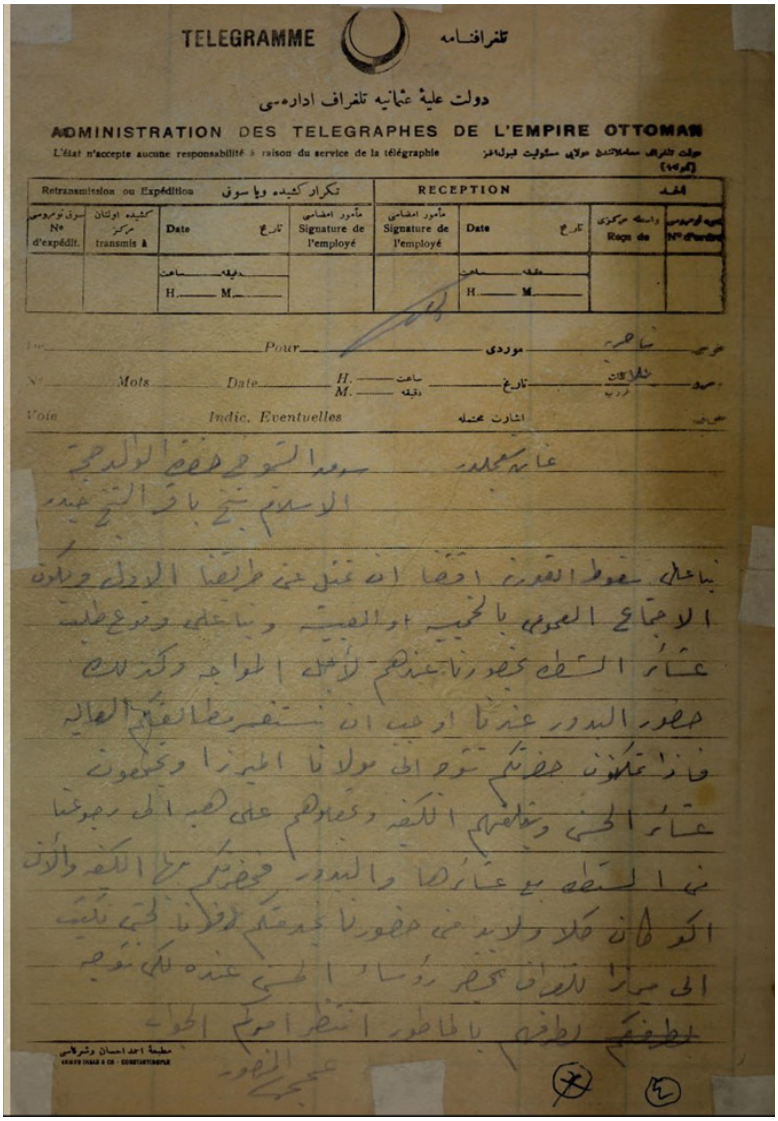

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار کشیده ویا سوق

RECEPTION

سری نومروسی N° d'expédit.	کشیده اولنان مرکز transmis à	Date تاریخ	مأمور امضاسی Signature de l'employé	مأمور امضاسی Signature de l'employé	Date تاریخ	واصله مرکزی Reçu de	نومروسی N° d'ordre
		دقیقه ساعت H. M.			دقیقه ساعت H. M.		

Pour موردی

Mots Date H. ساعت M. دقیقه تاریخ کلمات

Voie Indic. Eventuelles اشارت محتمله

عاجل محلد سعد السوح حضرة الولد الجليل
الاسلام شيخ باقر الشيخ حيدر

بناءعلى سقوط القرنة اخشا ان تقل عن طريقنا الاول ويلزمنا
الاجتماع العمومي بالخميسية والقيام وباعلى وضوع طلب
عشاير الشط حضورنا عندهم لاجل المواجهة وكذلك
حضور البدور عندنا اوجب ان تستصرخ عشايرها القاطنة
فاذا تكلون حضرتكم توجه الى مولانا الميرزا وتخبرون
عشاير الحي وعشايرهم الكفة وعموهم على الصبر الى رجوعنا
من الشط بعشايرنا والبدور حضرتكم من الكفة والاولى
اكد لان كلا ولابد من حضورنا عندكم لاننا في نيتنا
الى مساعدة الاهالي حضرة رؤساء الحي عنده لكي توجه
بطرفكم اطلعكم بالخاطر انتظر اوامركم الحق

عجمي السعدون

(٤) (٣)

وثيقة رقم (٩)

برقيّة الشيخ عجمي السعدون للشيخ باقر حيدر للتوجّه معًا لتهيئة العشائر للجهاد

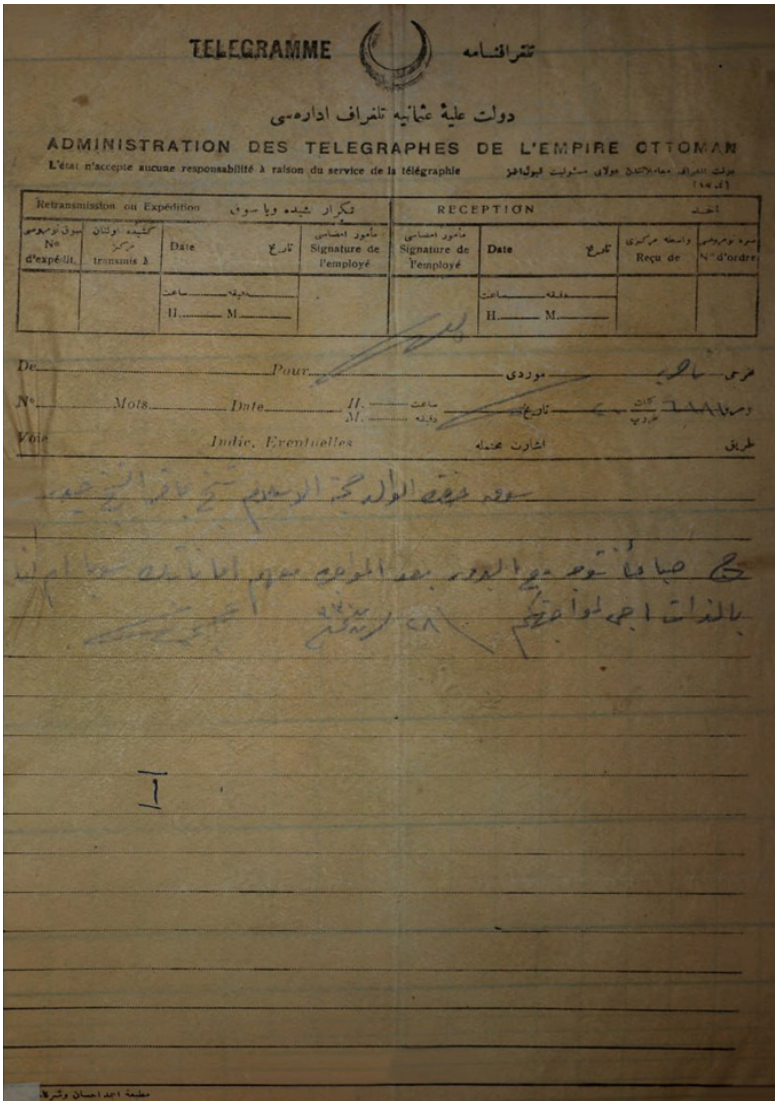
TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار شیده ویا سوق — RECEPTION اخذ

Serial No d'expédit.	Bureau transmis à	Date تاریخ	Signature de l'employé مأمور امضاسی	Signature de l'employé مأمور امضاسی	Date تاریخ	Reçu de واصله مرکزی	Serial No d'ordre سره نومروسی
		H. M.			H. M.		

De Pour موردی

N° Mots Date H. M. تاریخ

Voie Indic. Eventuelles اشارت محتمله

وثيقة رقم (١٠)

برقيّة السيّد محمّد سعيد الحبوبيّ إلى الشيخ باقر حيدر أثناء توجّهه للناصريّة

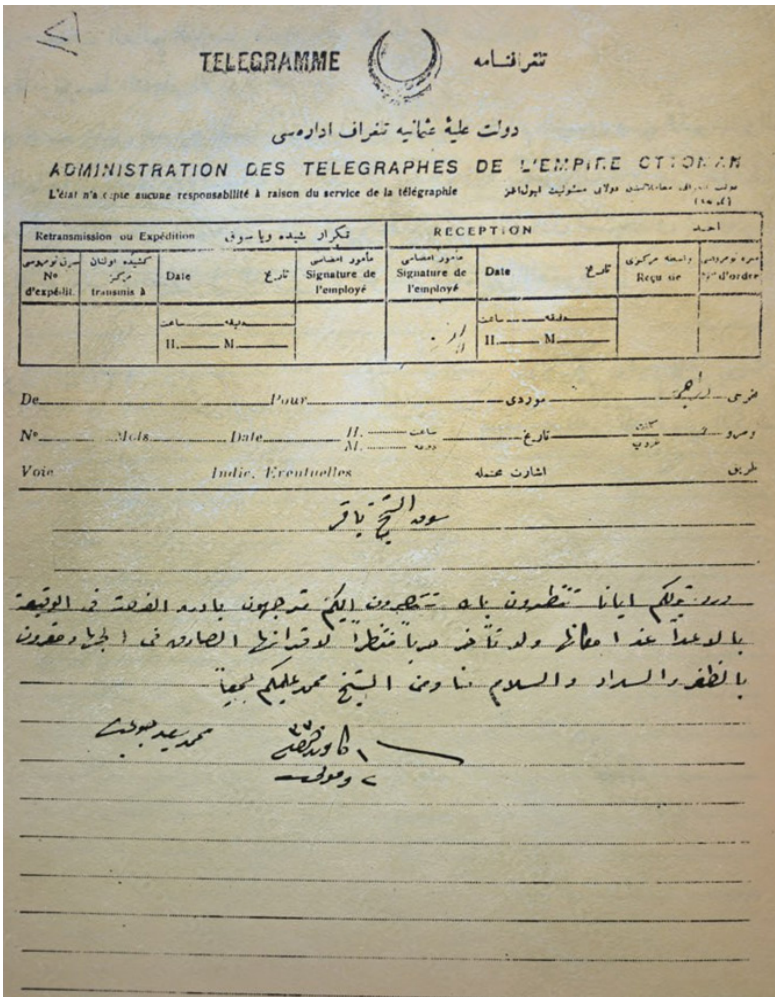

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار شیده ویا سوق				RECEPTION اخذ			
N° d'expédit. سرن نومرسی	Transmis à کشیده اولنان مرکز	Date تاریخ	Signature de l'employé مأمور امضاسی	Signature de l'employé مأمور امضاسی	Date تاریخ	Reçu ue واصله مرکزی	N° d'ordre نمره نومرسی
		دقیقه ساعت H. M.			دقیقه ساعت H. M.		

De Pour موردی عرضی

N° Mots Date H. M. تاریخ کلمه عدد ومرو

Voie Indic. Eventuelles اشارت محتمله طریق

سوده الحج باقر

نرسل لكم ايانا تنظرون به تصدرون اليكم ترجمون بادره الوقت في الوقت بالوعد عند امعانكم ولا تأخذ مرباتنظرا لدقائق الصادرة في الجاد وعقدون بالظفر والسداد والسلام ناوعن الشيخ محمد عليكم جميعا

محمد سعيد الحبوبي

وثيقة رقم (١١)

برقيّة السيّد صالح الحلّيّ للشيخ باقر حيدر يستفسر عن أحوال المجاهدين

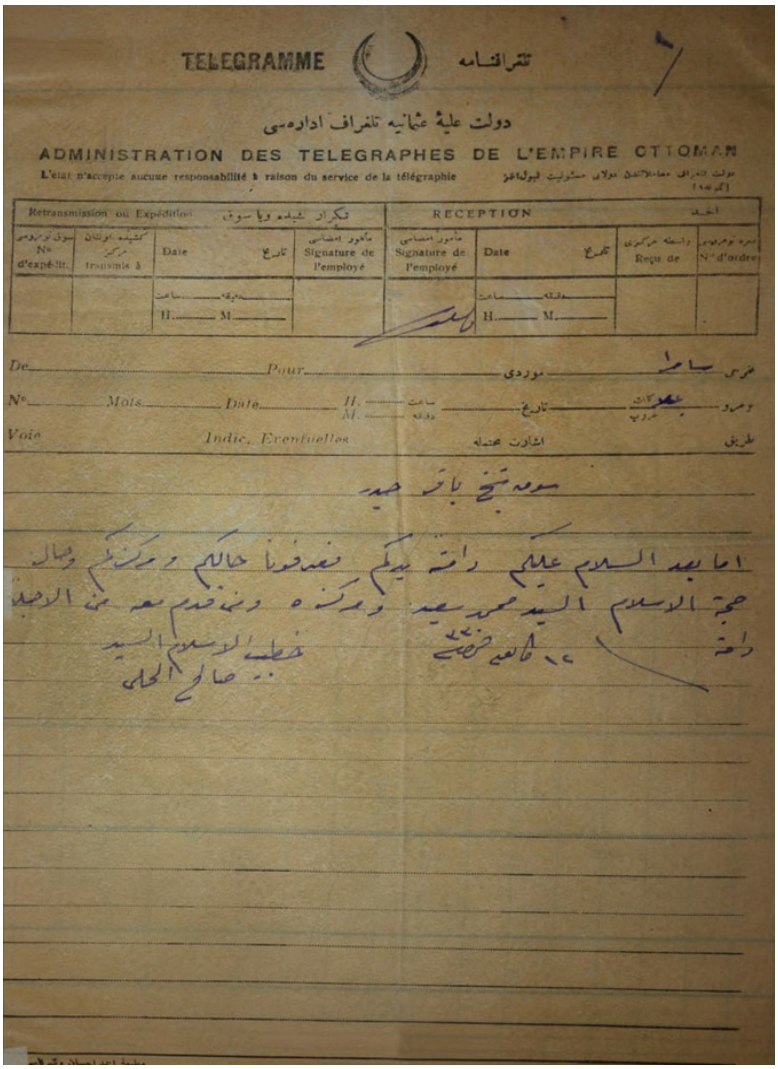

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

RECEPTION

Retransmission ou Expédition

De Pour

Mots Date H. M.

Voie Indic. Eventuelles

سوده شیخ باقر حیدر

اما بعد السلام علیکم رافته یکم فعدفونا حالکم ومرکزکم وسال
حجة الاسلام السید محمد سعید ومرکزه ونخدم بعد من الاجبا
رافته

خطب الاسلام السید
صالح الحلی

وثيقة رقم (١٢)

رسالة جاويد باشا للشيخ باقر حيدر

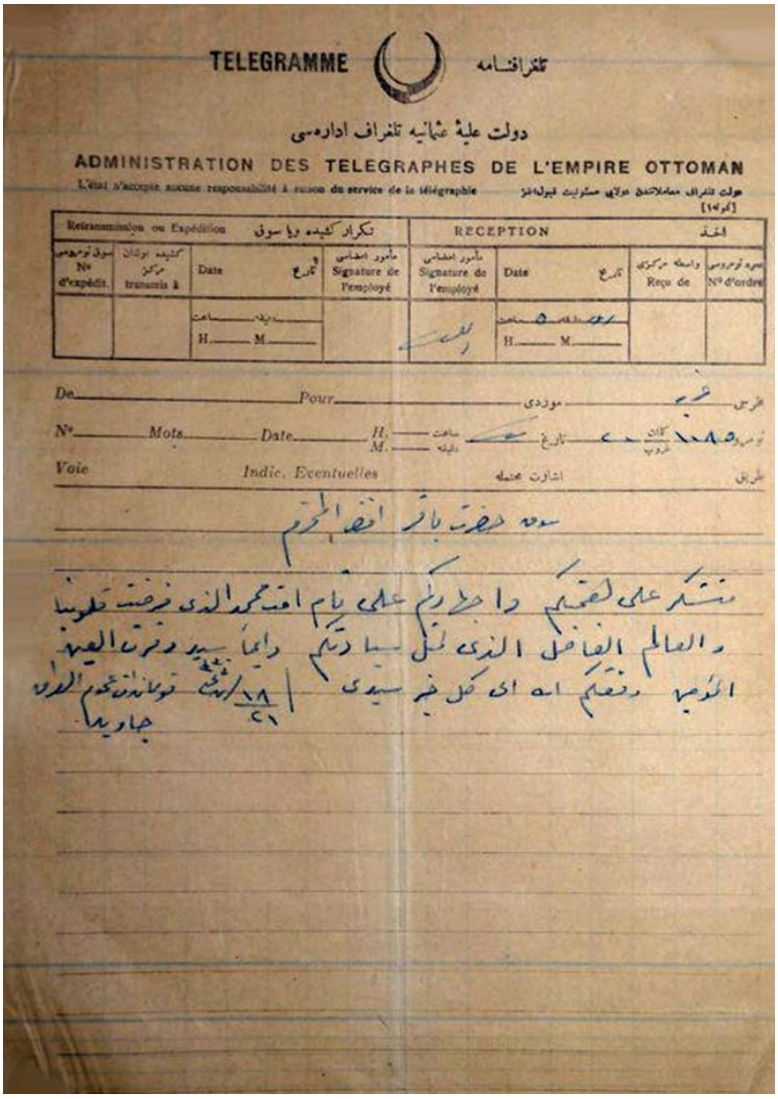

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

RECEPTION

De Pour

Mots Date

Voie Indic. Eventuelles

سيدي حضرت باقر افضل التسليم

نشكر على لطفكم واحترامكم على ايام اقامة محمد الذي فرضت طوعنا
والعالم الفاضل الذي نسأل سيادتكم دائما سيدي وترجو العود
الدعاء وتعلم اه اي كل خير سيدي

جاويد

وثيقة رقم (١٣)

مستند استلام أسلحة من الشيخ صادق ابن الشيخ باقر حيدر

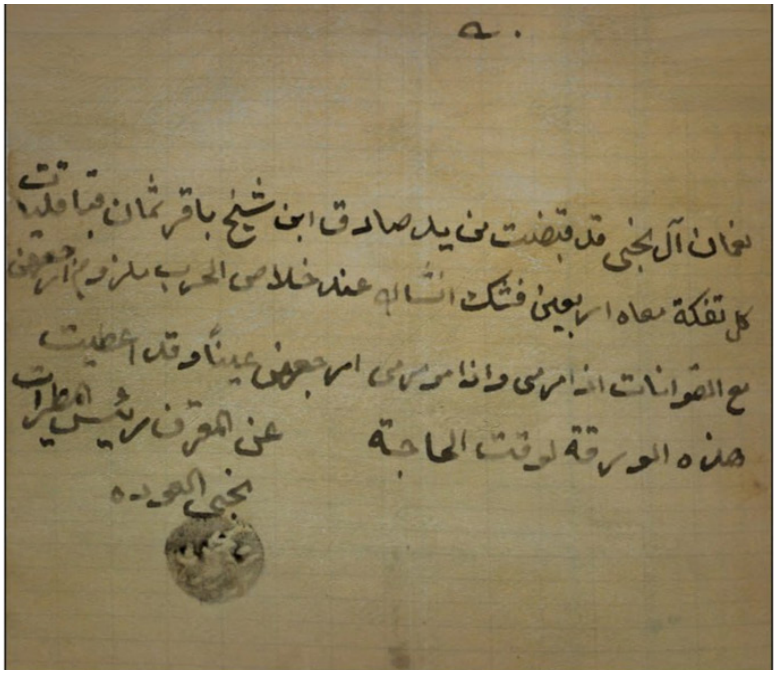

وثيقة رقم (١٤)

مستند استلام أسلحة من الشيخ صادق ابن الشيخ باقر حيدر

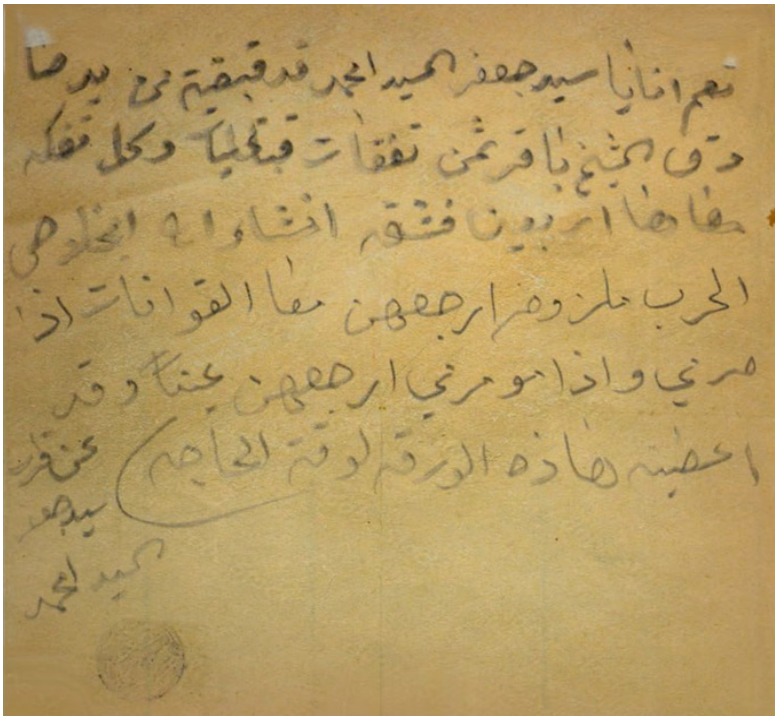

وثيقة رقم (١٥)

مستند استلام أسلحة من الشيخ صادق ابن الشيخ باقر حيدر

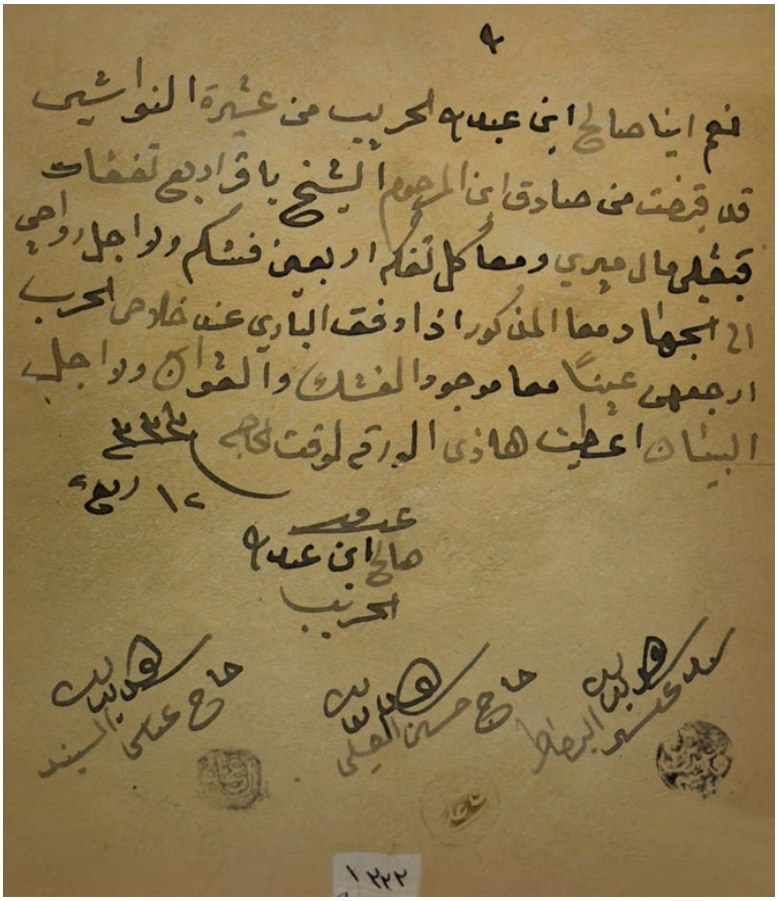

وثيقة رقم (١٦)

برقيّة استلام أسلحة من الشيخ صادق إلى والده الشيخ باقر حيدر

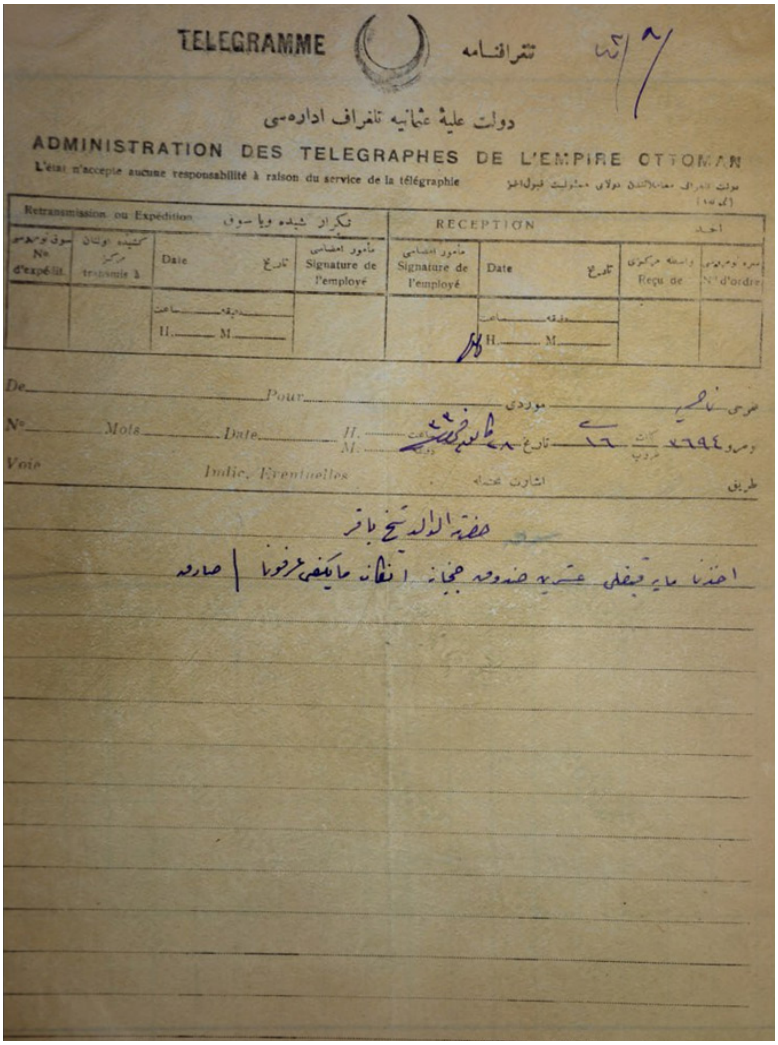

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار شبده ویا سوق — RECEPTION — أخذ

N° d'expédit.	Date تاریخ	Signature de l'employé	Date تاریخ	Reçu de	N° d'ordre
	H. M.		H. M.		

De Pour موردی

N° Mots Date H. M. تاریخ

Voie Indic. Eventuelles طریق

حضرة الوالد الشيخ باقر

احتنا ما يقفل عشرة ضروحه فجاة انفان ما يكفي عرفونا | صادق

خريطة رقم (١)

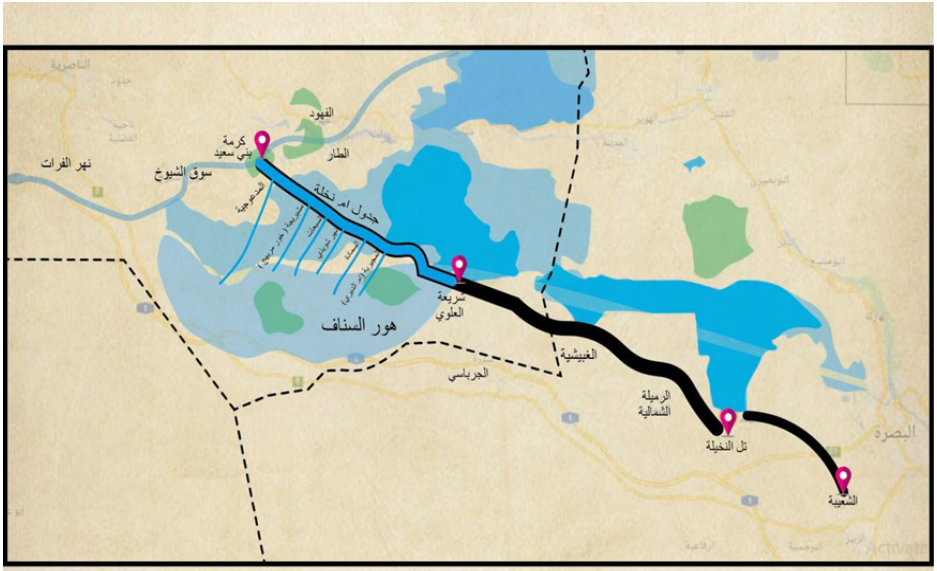

حركة المجاهدين من كرمة بني سعيد الى الشعيبة
الخريطة من عمل الباحث

قائمة المصادر

اولًا: المخطوطات:

١- جميل حيدر، سوق الشيوخ نشأة وتاريخ وحركة ، مخطوطة غير مطبوعة، مكتبة آل حيدر، قضاء سوق الشيوخ، محافظة ذي قار.

٢- جميل حيدر، موجز تاريخيّ عن أُسرة آل حيدر، مخطوطة غير مطبوعة، مكتبة آل حيدر، قضاء سوق الشيوخ، محافظة ذي قار.

ثانيًا: المصادر والمراجع

١- آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٩٧٠)، طبقات أعلام الشيعة، (ط١، دار إحياء التراث العربيّ، ٢٠٠٩م).

٢- إحسان السيّد ميرزا حسن جمال الدين، قرية المومنين، (منشورات دار الحسين، النجف الأشرف، ٢٠٢٠م).

٣- أحمد الحسينيّ، الإمام الثائر السيّد مهديّ الحيدريّ، (ط٢، أعلام الإماميّة، الكتاب الثاني، ١٤٢٤ هـ).

٤- أحمد الحسينيّ، الإمام الحكيم السيّد محسن الطباطبائيّ، (ط١، دار الثقافة، النجف، ١٣٨٤ هـ).

٥- أحمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدّ الهنديّة، (المعارف، بغداد، ١٩٤٥م).

٦- جبّار عبد الله الجويبراويّ، معجم الأهوار، (دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ٢٠٢٢م).

٧- ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربيّ - القسم الجغرافيّ، (مطابع عليّ بن عليّ، الدوحة، ١٩٨٠م).

٨- جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، (ط٢، دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠٩م).

٩- جعفر الخليليّ، هكذا عرفتهم، (ط١، انتشارات المكتبة الحيدريّة، قمّ ١٤٢٦هـ).

١٠- جواد شبّر، أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأوّل الهجريّ حتّى القرن الرابع عشر الهجريّ، (ط١، دار المرتضى، بيروت، ١٩٨٨م).

١١- جودت القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، (ط١، الخزائن لإحياء التراث، بيروت، ٢٠١٢م).

١٢- حسن الأسديّ، ثورة النجف (دار الحرّيّة للطباعة، بغداد، ١٩٧٥م).

١٣- حسن عليّ خلف، المفصّل في تاريخ مدينة الناصريّة، (ط١، دار المرتضى، ٢٠٠٥م).

١٤- حميد حمد السعدون،إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليميّة ١٥٤٦ - ١٩١٨ م، (ط١، دار وائل، عمّان، ١٩٩٩م).

١٥- حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد،١٩٩٥م).

١٦- سعدون شفيق سعيد، أهوار العراق بلاد القصب، (دار الشؤون الثقافيّة العامّة، العراق، ٢٠٢١م).

١٧- سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطانيّ، مطبعة منير، كربلاء، ١٩٩٠م).

١٨- شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، (ط٦، شركة النبراس للنشر، بغداد، ١٩٦٩م).

١٩- طالب عليّ الشرقيّ، ذكرى الشرقيّ رائد التجديد في الشعر العربيّ الحديث، (النجف الأشرف، ١٩٩٠م).

٢٠- طاهر آل عكلة، النجف الثانية سوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب، (دار السلام، بيروت، ٢٠١٦م).

٢١- عادل الياسريّ، جهاد السيّد نور السيّد عزيز الياسريّ، (ط١، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، ٢٠١٨م).

٢٢- عبّاس العزّاويّ المحامي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، (الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤م).

٢٣- عبد الله الجورانيّ، دراسة وثائقيّة في تاريخ المتنفك الوطنيّ، أحواله الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة أواخر العهد العثمانيّ ١٩٥٨، (بغداد، ٢٠٠٨م).

٢٤- عبد الله الفيّاض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠م، (مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٦٣م).

٢٥- عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقيّة، (دار لبنان، بيروت، ١٩٧٩م).

٢٦- عبد الحسين المبارك، ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقيّ، (مطبعة دار البصريّ، بغداد، ١٩٧٠م).

٢٧- عبد الحليم أحمد الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، (ط١، مؤسّسة الرافد، بغداد، ٢٠١٣م).

٢٨- عبد الشهيد الياسريّ، البطولة في ثورة العشرين، (مطبعة النعمان، النجف

الأشرف، ١٩٦٦م).
٢٩- عبد العال وحيد عبّود العيساويّ، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطانيّ ١٩١٤ - ١٩١٩، دراسة في أحواله الإداريّة والسياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، (النجف الأشرف، ١٩١٨)
٣٠- عبد الكريم محمّد عليّ، تاريخ مدينة سوق الشيوخ، (منشورات مكتبة الشطريّ، بغداد، ١٩٩٠م).
٣١- عبد الهادي الحكيم، قيادة المرجعيّة الدينيّة لثورة العشرين، (وزارة الثقافة والسياحة والآثار، بغداد، ٢٠٢٢م).
٣٢- عكاب يوسف الركابيّ، دراسات وثائقيّة في تاريخ العراق المعاصر (العارف للمطبوعات بيروت، ٢٠١٨م).
٣٣- عليّ الخاقاني، شعراء الغريّ، (المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٩٥٤م).
٣٤- عليّ ظريف الأعظميّ، مختصر تاريخ البصرة، (مكتبة الثقافة الدينيّة، بور سعيد).
٣٥- عليّ فاروق محمّد الحبّوبيّ، محمّد سعيد الحبّوبيّ ودوره الفكريّ والسياسيّ ١٨٤٩ - ١٩١٥، (النجف الأشرف، ٢٠١٢م).
٣٦- عليّ محمّد جاسم الحسناويّ، تاريخ ناحية كرمة بني سعيد ١٨٦٩- ١٩٨٠، (الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١٧م).
٣٧- عليّ ناصر حسين، شيوخ وعشائر المنتفق، ط١، دار الحكمة، (لندن، ٢٠١٠م).
٣٨- عليّ الورديّ، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، (مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٢م).

٣٩- عمّار يوسف عبد الله، السياسة البريطانيّة تجاه عشائر العراق ١٩١٤ - ١٩٤٥، (ط١، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ٢٠١٣م).

٤٠- غسّان العطيّة، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١، ترجمة: عطا عبد الوّهاب،(دار اللوح، لندن، ١٩٨٨م).

٤١- فريق المزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة لسنة ١٩٢٠ ونتائجها، (مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢م).

٤٢- كاظم عبّود الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، (منشورات الاجتهاد، قمّ، ٢٠٠٦م).

٤٣- كامل سلمان الجبوريّ، السيّد محمّد كاظم اليزديّ سيرته وأضواء على مرجعيّته ومواقفه ووثائقه السياسيّة، (ط١، دار ذوي القربى، قمّ، ٢٠٠٦م).

٤٤- كامل سلمان الجبوريّ ، وثائق الثورة العراقيّة الكبرى ومقدّماتها ونتائجها ١٩١٤ - ١٩٢٣، ط١ (دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ٢٠٠٩م).

٤٥- كامل سلمان الجبوريّ، النجف الأشرف وحركة الجهاد عام ١٣٣٢ - ١٣٣٣ هـ، ١٩١٤م (مؤسّسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م).

٤٦- لجنة الاحتفال لأربعين الراحل العظيم، الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام الميرزا عناية جمال الدين، (المطبعة العلمية، النجف، ١٣٧٢ هـ).

٤٧- محسن أبو طبيخ، مذكّرات السيّد محسن أبو طبيخ ١٩١٠ - ١٩٦٠، جمع وتحقيق جميل أبو طبيخ، (المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١م).

٤٨- محمّد جواد جاسم الجزائريّ، محمّد جواد الجزائريّ (١٨٨٢ - ١٩٥٩)

ودوره الوطنيّ والسياسيّ، (العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٩م).
٤٩- محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤م).
٥٠- محمّد الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف، (ط١، دار الثقلين، بيروت، ١٩٩٩م).
٥١- محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، (ط٢، بيروت، ١٩٩٢م).
٥٢- النبهانيّ، محمّد بن خليفة النبهانيّ، التحفة النبهانيّة في تاريخ الجزيرة العربيّة،(ط٢، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٣٢٦هـ).
٥٣- هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة (١٩١٤-١٩١٥)، تحقيق علاء حسين الرهيميّ، وإسماعيل طه الجابريّ، (ط٢، مؤسّسة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ للطباعة والنشر، ٢٠١٥م).

ثالثًا: الرسائل و الأطاريح:

١- إيناس جبّار سعيد الحسيناويّ، سوق الشيوخ ١٩١٥ - ١٩٥٨ دراسة تاريخيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٣م.
٢- حسن موّات حسين الفرطوسيّ، موقف عشائر جنوب العراق من الاحتلال البريطانيّ ١٩١٤ - ١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة، ٢٠١٧م.
٣- رياض صالح محمّد الساعديّ، خيون العبيد ودوره السياسيّ في العراق ١٨٨٨-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٢٢م.

٤- شاكر حسين دمدوم، الشطرة في أواخر العهد العثمانيّ ١٨٨١ - ١٩١٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلّيّة الآداب، ٢٠٠٥م.
٥- عالية حسين عليّ، محمّد باقر الشبيبيّ آراؤه ومواقفه السياسيّة حتّى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة التربية، الجامعة المستنصريّة، ٢٠٠١م.
٦- عبد الحكيم عجيل عبد الرزّاق السعدون، السعدون والسياسة العثمانيّة (١٨٦٩ - ١٩١٧)، أطروحة دكتوراه، كلّيّة الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦م.
٧- مسلم عوض مهلهل، مدينة الناصريّة منذ ١٨٦٩ - ١٩٢١: دراسة تاريخية، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار، كلّيّة الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٨م.

رابعًا: الدوريّات:

١- خلود عبد اللطيف عبد الوّهاب، نور حسين العتّابيّ، المساعي البريطانيّة لاستمالة عجمي السعدون ١٩١٤ - ١٩١٨، جامعة البصرة، كلّيّة التربية للبنات، ملحق العدد الحادي والعشرين، كانون الأوّل ٢٠١٩م.
٢- عبّاس حسين الجابريّ، موقف عشائر الشطرة من ثورة العشرين، مجلّة كلّيّة التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد ١، أيلول ٢٠٠٧م.
٣- عبد الرسول شهيد عجمي، الموقف الوطنيّ في شخصية الشيخ بدر الرميّض شيخ عشائر آلبوصالح، مجلّة أبحاث البصرة المجلّد الثالث، العدد الأوّل، البصرة،٢٠٠٥م.
٤- عماد جاسم حسن، الشيخ عجمي السعدون ١٩١١ - ١٩١٨ الصراع

والنضال، مجلّة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، المجلّد الثالث عشر، العدد الخامس والعشرون ، سنة ٢٠١٧م.

٥- كريم هادي محمّد، التخطيط البيئيّ لانعاش هور السناف بمياه نهر المصبّ العامّ في محافظة ذي قار، مجلّة كلّيّة التربية الأساسيّة، جامعة بابل، العدد ١٢، حزيران ٢٠١٣م.

٦- محمّد صالح الزّياديّ، سلام محمّد عليّ الأسديّ، السيّد هادي المكوطر ودوره في حركة الجهاد، مجلّة أُوروك، العدد الثالث، المجلّد التاسع، جامعة المثنّى، ٢٠١٦م.